جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية

قسم : العلوم الانسانية

بعنوان :

التحنيط في مصر الفرعونية

مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة

إعداد الطالبتان :

- حنيش جمعة
- قادري زهرة

إشراف الأستاذ :

د/مياطه التجاني

لجنة المناقشة

الأستـــــــاذ	الصفة	مؤسسة الانتساب
أ– عمر بوصبيع	رئيس الجلسة	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي
د– مياطه التجاني	مشرفا و مقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي
أ–عبد الحق بالنور	عضوا مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي

السنة الجامعة : 2018/2017م–1440/1439هـ

شكـر و عرفــان

قال تعالى: "ولئن شكرتم لأزيدنكم"

فالشكر لله عز وجل اولا وآخر في توفيقه لنا في إتمام هذا البحث فما كان الشيء أن يجري في ملكه إلا بمشيئته عز وجل

ولأنه من لا يشكر الناس لا يشكر الله فنحن من هنا نتقدم بأخلص عبارات الشكر والامتنان الى الاستاذ الفاضل: **د/مياطه التجاني** الذي كان لنا بعد الله نعم المعين والموجه.

كما نتقدم بجزيل الشكر الى كل من كان سببا في وصولنا لهذا المستوى من أساتذة خاصة اساتذة قسم التاريخ جميعا

والى من سهر وتعب على كتابة هذا البحث كل عمال مكتبة **عيساوي نت** واخص بالذكر

" **لزهر عيساوي**" كما نشكر زملائنا الطلبة والطالبات الافاضل الذين لم يبخلوا علينا بشيء وكل من ساهم بصدق في تقديم المساعدة لإعداد هذا البحث.

زهرة * جمعة

قائمة المختصرات

المختصر	المدلول
ت	تقديم
تر	ترجمة
ج	جزء
ص	صفحة
ص ص	مجموعة صفحات
ط	طبعة
م	ميلادي
مر	مراجعة
د ب	دون بلد
د س	دون سنة
د ط	دون طبعة
د د ن	دون دار نشر
ق.م	قبل الميلاد
م ج	مجلد
ع	عدد

المقدمة :

بلغت الحضارة المصرية القديمة درجة كبيرة من التقدم والرقي ، فهي مهد حضارات العالم، بل وتعتبر أول حضارة متكاملة في التاريخ ، نظرا لاشتمالها على الكثير من الفنون والعلوم والآداب ، وما خلفه وراءه المصري القديم يعتبر إنجازا ضخما، ويعد التحنيط واحدا من علومها ، وأحد مظاهر التقدم البارع في ميدان حضارتها، ويدل على ما بلغته العلوم المصرية من تطور كبير إلى درجة أنها ساعدت على حفظ كثير من الجثث سالمة لآلاف من السنين قد خلت ، فكان فن حفظ أجساد الموتى عند المصريين القدماء قد أبهر كثير من المؤرخين والكتاب الكلاسيكيين الذين زاروا مصر امثال هيرودوتس وديو دورس الصقلي ، كما أبهر من جاء من بعدهم وإلى الآن.

والحقيقة ان عملية التحنيط التي توصل اليها المصريون القدماء لم تكن فكرتها هي مجرد الحفاظ على جثث ذويهم واقربائهم من التلف والتفسخ من منطلق الحب لهم ، بل ان فلسفة الخلود وحياة ما بعد الموت ، وما يدور حولها من فكر عقائدي هي التي دفعتهم الى هذا الامر، لذلك فإن التحنيط لم يقتصر على الانسان فقط بل تعداه الى بعض الحيوانات ، لاسيما المحبوبة والمقدسة منها ، وكذلك بعض النباتات.

وعلى وفق هذه المعطيات سوف نحاول في هذا البحث تسليط الضوء وبشكل مركز على كل ما يتعلق بالتحنيط الذي اجري على بني البشر فقط ، ابتداء من بدايات اختراع التحنيط وحتى بلوغه مراحله المتطورة الاخيرة.

1-الايطار الزماني : الاسرة الرابعة

2-الايطار المكاني : مصر الفرعونية القديمة .

3-سبب اختيار الموضوع :

- محاولة الكشف عن أسرار هذا الاختراع و الإبداع العظيم الذي تميز به المصريين والذين احتفظوا به كسر بقي حكرا عليهم فقط .

- كذلك معرفة السبب الذي جعل المصري القديم يلجأ الى هذه الطريقة في الحفاظ على جسد المتوفى و الهدف منه .

-الكشف عن أهم الاستخدامات التي اعتمدها الفراعنة في هذه العملية التي حافظت على الجسد من التحلل و التفسخ .

4- الاشـكالية: يجيب بحثنا عن اسئلة تدور حول الاشكالية التالية :

- ما هو التحنيط؟ وكيف كان يحنط المصريون موتاهم ؟

الأسئلة الفرعية :- ما هو سبب لجوء ملوك الفراعنة إلى التحنيط؟

- ماهي أهم المواد والأدوات المستخدمة؟

- كيف كانت تتم هده العملية؟ وماهي أهم خطواتها؟

5- الخطة المتبعة: وللإجابة عن هذه التساؤلات وللإحاطة بمختلف جوانب البحث قدمنا بحثنا هذا في الشكل التالي :

-**مقدمة:** وتضمنت الإحاطة بالموضوع .

-**الفصل الاول:** والذي كان بعنوان بدايات التحنيط عند المصريين وتندرج تحته مباحث وهي: الديانة (المعتقد)، الحياة ما بعد الموت ، الأثاث الجنائزي ، دور الطب والسحر في التحنيط.

-**الفصل ثاني** : والذي هو تحت عنوان : ماهية التحنيط .وتندرج تحته مباحث بعنوان : التعريف بالتحنيط ، أدوات و مواد التحنيط ، خطوات التحنيط ،طرق التحنيط وفئة ومكان العمل، تطور عملية التحنيط و نماذج لبعض الملوك المحنطة.

- **خاتمة:** لهذا الموضوع والتي تضم أهم الاستنتاجات التي توصلنا اليها من خلال الدراسة.

6-المنهج المتبع: اعتمدنا على المنهج التاريخي والاستدلالي، والمنهج الوصفي لوصف هذه العملية، كذلك المنهج التحليلي والعلمي .

7- المصادر والمراجع : ولإثراء موضوعنا فقد اعتمدنا على المصدر هيرودوت يتحدث عن مصر لخفاجة محمد صقر.

وعلى جملة من المصادر والمراجع أهمها صالح أحمد، التحنيط فلسفة الخلود في مصر القديمة. سعد الله حسن، من أسرار الفراعنة .كذلك جيار يوليوس ،الطب والتحنيط في عهد الفراعنة .

8-الصعوبات: ومن أهم الصعوبات التي واجهتنا هي:

- قلة المادة العلمية الكافية ونقص المعلومات التي تلقي الضوء على التحنيط بشكل موسع.

و في الأخير لا يسعنا الا ان نتوجه بالشكر الى الله سبحانه وتعالى الدي وفقنا في انجاز هدا العمل والى أستاذنا الكريم د: مياطه التجاني الذي لم يبخل علينا بإرشاداته ونصائحه وإلى كل من قدم إلينا يد المساعدة .

الفصل الاول

بدايات التحنيط عند المصريين

تمهيد :

يقول هيرودوت المؤرخ اليوناني "إن المصريين هم أول الشعوب الذين اعتقدوا بخلود النفس " وورد في النصوص المنقوشة على الأهرام التي يرجع تاريخها الى الأسرة الأولى :"إن النفس الخالدة لا تموت أبدا" و في الفصل 44 من كتاب الموتى إن الميت يقول : "أنا لا أموت مرة ثانية في العالم الثاني " ويتضح من عقيدتهم الدنيوية بعد الموت ومناقشة الحساب عن حسناتهم وسيئاتهم إن النفس خالدة ، فيؤخذ من هذا أنهم كانوا يعتقدون أنه لا بد من حياة ثانية بعد الموت ، وكان اعتقادهم بأن النفس متكونة من عدة أجزاء ، و في رأيهم أن كل روح خلقت مع الجسد الذي حلت فيه وبما انها خالدة فتحفظ شخصيته بعد موته و تتألف كلها جسدا ونفسا للأبد في يوم البعث ، أما إذا ثبت البقاء لشخصية الإنسان بعد الموت كما اعتقد القدماء المصريين فذلك مرجعه الى الجسد وحده لأن مذهبهم أن الروح تابعة للجسم تفنى بفنائه تبقى لبقائه .

المبحث الاول : الديـــانـــة (المعـــتقد) :

نشأت الديانة في مصر في عصر ما قبل الأسرات منذ تصورات الإنسان الغامضة المحيطة

به، ونتيجة لضعفه وعجزه عن تفسير ظاهرة الطبيعة في ظروف تخلفه الاقتصادي والاجتماعي ، في مرحلة النظام العشائري (القبلي) ،ولم يكن للمصريين دين واحد كما لم تكن هناك وحدة زمانية أو مكانية للمعتقدات لأن الآلهة والأساطير كانت تختلف من قبيلة لأخرى ومن مقاطعة لأخرى .

ولقد عكست ديانة المصريين القدماء الطبيعة المحيطة بهم وجميع أوجه نشاطاتهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية ، وأيا كان الأمر فإن للديانة المصرية أهمية كبرى في فهم حضارتها[1] ،فقد تصور المصري القديم حتمية وجود ربوبية تعكس طبيعة الظواهر المختلفة المحيطة به ، وقد تنوعت هذه الربوبية وتعددت بتعدد الظواهر المحيطة به ،فكان للمصري القديم أن يتصور معبودا خاصا لكل ظاهرة واختلفت مسمى هذا المعبود أحيانا من منطقة إلى أخرى[2].

ويمكن تصنيف المعبودات المصرية إلى :

1) **رب الشمس** : رأس الأرباب الآلهة عندهم وهو الخالق المحسن العليم الكائن منذ البدء، له امرأة وابن عريقان مثله في الربوبية ، وكان المصريون يعبدون هذا التثليث الذي تختلف أسماؤه ، وإن اتحدت مسمياته فكان أهل كل إقليم يسمي كل

[1] – دلو برهان الدين ، حضارة مصر والعراق ، دار الفارابي ، ط1، بيروت ، 1989 ،ص174.

[2]– عبد الحليم نور الدين ، الفكر الديني في مصر القديمة ، ج1 ،مكتبة الإسكندرية ،(د ب) (د س) ، ص5.

من هذه الأسماء الثلاثة باسم يختلف عن الآخر ففي منفيس سمي الأب(فتاح) والأم (سيخت)[1].

والابن (إيموتس)، وفي أبيدوس سموها (أوز يريس وإيزيس) وهو روس وفي ثيبه عمون وموت وشوشن ، ثم اختاروا أهل كل إقليم أرباب الأقاليم الأخرى وقد يشتقون من كل رب تثليث أرباب أخرى وهكذا تعددت الأرباب وتشوش الدين.

2) **أوز يريس :** لهذه الأرباب تاريخ وهو تاريخ الشمس ، فكان هذا الكوكب يتراءى للمصريين كما يتراءى لغالب الشعوب الأصلية انه أقدم المخلوقات وبعبارة أخرى انه من الأرباب ، فأوز يريس أي الشمس الساطعة يأخذ ثأره قاتلا قاتله.
3) **عمون را :** وهو رب ثيبه عندهم صور مجتازا الأسماء السماء كل يوم في قارب وأرواح الموتى تقذف به مجاديف طويلة فالرب يقف في المقدم مستعدا لضرب العدو برمحه[2].
4) **أرباب رأسها رأس حيوان :** مثل المصريون أربابهم في صور آدمية تارة وعلى مثال البهيمة تارة أخرى ، ولكل رب حيوانه فيتجسد فتاح في العجل وهو روس في الباشق ، وأوز يريس في الثور وتختلط الصورتان طورا في إنسان رأسه حيوان ، أو حيوان رأسه إنسان وللرب يكون عندهم أربع صور وأشكال فيكون هو روس مثلا باشق ، أو إنسانا برأس باشق أو باشق برأس إنسان.
5) **حيوانات مقدسة :** لا يعلم لماذا كان يعني المصريون بهذه الإشارة من اتخاذ الحيوانات التي تشبه الأرباب مقدسة ومباركة مثل الثور والعجل وايبس (طائر طويل الرجل) والباشق والقط والتمساح فيتوفرون على إطعامهم وحمايتهم، فقد قتل أحد الرومانيين في القرن الأول ق.م قطا في الإسكندرية فثار الشعب وقبض عليه فذبحوه رغم إدارة الملك وشفاعته فيه ، وكان للمصريين رب يعبدونه في كل معبد

[1] - سنيو بوس شارل ، تاريخ حضارات العالم (الحضارة الفرعونية ، الآشوريون ، البابليون ، الفينيقيون ، الفرس ، اليونان ، الرومان) ،الدار العالمية للكتب والنشر ، ط1، 2012، ص 16.

[2] - سنيو بوس شارل ، مرجع سابق، ص ص 16-17

، وقد قص سترابون كيفية زيارته تمساحا مقدسا في ثيبه فقال : كان هذا الحيوان رابطا على شط غدير فاقترب منه[1]

6) الكهنة وتقدم اثنان منهم ففتح فمه وجاء ثالث وحشاه حلويات وسمكا مشويا وشرابا من عسل مصفى[2].

7) **الثور إيبيس** : أجل هذه الحيوانات المربوية أو المؤهلة الثور إيبيس فإنه كان يمثل أوز وريس وفتاح معا ويعيش في منفيس في مصلى له يخدمه الكهنة فيه ، حتى إذا مات هذا الثور يكون حاله حال أوز وريس (رب الشمس) فيحنط وتجعل مومياؤه في ناووس[3] ، أما قبر أوسار هابي فهو من المعاهد الهائلة ، وقد فتح ما ربت الفر نساوي مقبرة السرابيوم سنة 1851. [4].

8) **عبادة الموتى** : عبد المصريون أيضا أرواح الموتى ويظهر أنهم كانوا يعتقدون أولا أن لكل إنسان قرينا (كا) ، فإذا مات يخلفه قرينه في حياته ، وهو اعتقاد إعتقده كثير من الشعوب المتوحشة ، وكان القبر المصري يدعى قديما (بيت القرين) وهو عبارة عن مكان منخفض منظم كالغرفة يزين من أجل القرين بضروب الآثار من كراسي ومناضد وسرر وصناديق وأصونة وأغشية وأقمشة وألبسة وأدوات زينة وأسلحة ويضعون تارة مركبة حربية وصور وكتب ولطعامه من بر وكل ما حلا بالعين وحلي بالفم ويضعون فيه طورا قرين الميت ، وهو تمثال الميت من خشب أو حجر صنع على صورته ومثاله ثم يسور مدخل

[1]– نفسه ، ص 17.

[2] - سنيوبوس شارل ، مرجع سابق، ص 17.

[3] – صندوق يحتوى على تمثال الاله ارفات الاموات و مكان يكرس لذكرى شخص متوفي . ينظر الى هارت جورج الحضارة الصرية القديمة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2007، ص 71 .

[4]– سنيوبوس شارل ، مرجع سابق ، ص17–18.

الناووس فيبقى فيه القرين ويعني الأحياء بأمره فيجلبون له طعاما أو يتوسلون إلى أحد الأرباب أن يرزقه طعاما[1].

المبحث الثاني : الحياة ما بعد الموت

إن المصريين في العصور التاريخية آمنوا دائما بالخلود ، رغم أنه لا توجد كلمة تعبر عن الخلود في لغتهم ، وكلمة الحياة نفسها تستخدم لكل من الحياة على الأرض والحياة بعد الموت، ولكن الخلود ليس مطلقا فإن متطلبات معينة يجب أن تتحقق للحصول عليه ، لذلك قد سعى المصري القديم جاهدا كي يتغلب على الموت في سبيله للبحث عن الخلود ، والدليل على ذلك أنه بنى الاهرامات شاهقة الارتفاع أو مقابر منحوتة في الصخر لكي يخفي فيها جسده وقد تعلم أن يحافظ عليه بالتحنيط وبما اصطحب من برديات مخلفة تحوي التعاويذ الجنائزية والسحرية أضف إلى ذلك الأوقاف التي أوقفها لمدة بالغذاء بعد الممات ليبقى بجسده أو بروحه حيا ، ولم يكن الموت بحد ذاته سبب إزعاجهم الحقيقي بل كيفية الغلب على الأخطار والعقبات التي قد تعيق رحلتهم في مجاهل الحياة العالم الآخر ، وتصوروا أنهم لو وصلوا إليه بسلام عاشوا هنيئا في حقول النعيم وتمتعوا بحياة أخرى لذلك كان لابد من حفظ العناصر المختلفة التي يتكون منها كل إنسان حسب عقيدتهم وهي[2]:

[1] – نفسه ، ص18.

[2] – تشرني يا روسلاف، الديانة المصرية القديمة ، تر: قدري أحمد، دار الشروق ، ط1 ،القاهرة ،1996، ص106.

1: الروح: وأسموها "با" وكانت تستدعي من آن لآخر لتحل في جسده صاحبها وصوروها على هيئة طائر برأس إنسان يشبه رأس صاحبه[1] .

2: القرين : أو الروح الحارثة وسموها "تا" وكان لابد من تلاوة التعاويذ لصالحها وتقدم لها القرابين لكي تظل في مكانها دائما ولا تفارق صاحبها أبدا. [2]

3: الجسد: وسموه "غث" وكان لابد من المحافظة عليه بالتحنيط.

4: القلب: وسموه "أيب" وكان يشكل من الحجر أو القيشاني ويلبس كتميمة[3] ويخاطب في الفصل "30" من كتاب الموتى[4] ، لكي يشهد ضد صاحبه أمام وزير يوم الحساب وربما رمز القلب للضمير أو الأعمال.

5: الاسم: وسموه "رن" وكان للابن الأكبر أن يخلد اسم والده في مقبرة الوالد من خلال الأعمال الصالحة في الدنيا .

6:الظل : وسموه "شبوت" وكان للظل أن يدخل ويخرج إلى المقبرة مع الجسد والروح كما يشاء وتأكد ذلك في نصوص 92 من كتاب الموتى.[5]

---

[1] – خزعل الماجدي ، الدين المصري ، دار الشروق ، ط1 ، عمان ، 1999 ، ص184.

[2]– الهاشم رانيا ، قصة تاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم ، بيروت ، 1999، ص57.

[3] – نوع من السحر لدرء الشرور ، نعمات عمر عبد الجبار ، الأثاث الجنائزي في مدافن ملوك الاسرة 25 ، مجلة دراسات حوض النيل ، م 8 ، ع 16 ، جامعة النيلين 2014 ، ص 07 .

[4] - هو الاسم المعروف للكتاب الذي يحتوى على نصوص الجنائزية الفرعونية و التعاويذ ويصف التصور المصري للحياة بعد الموت ، ينظر الى حسني فاروق، متحف التحنيط الاقصر ، المجلس الأعلى للآثار، مصر ،1997 ، ص 42 .

[5]– الهاشم رانيا ، مرجع سابق ، ص57.

7:النورانية أو الهداية للخير: وسموها "آخ" وكانت تكتسب بصالح الأعمال والتقوى والإصلاح[1].

وكان من الواجب الحفاظ على هذه المقومات جميعها وبشكل خاص على الجسم سليما واضح الملامح ، وفي أحسن صورة بواسطة التحنيط لكي يتعرف عليه بواسطة الروح "البا" عند استدعائها لتحل في صاحبها في العالم الآخر، فالخلود كان خلودا ماديا بالجسد وخلودا روحيا بصالح الأعمال والإصلاح في الدنيا[2] .

***حساب الآخرة وكتاب الموتى :** اعتقد المصريون بعودة الإنسان إلى الحياة بعد الموت ، فالجسم بنظرهم تسكنه صورة أخرى مصغرة تسمى القرينة ، كما تسكنه الروح وهذه الثلاثة "الجسم_ القرينة _الروح " تبقى بعد الموت ، وتطورت النظرة إلى الخلود عند ما ادعى كهنة آمون[3] اكتشافهم اسرار الخلود ، فوضعوها بشكل نصوص جمعوها في "كتاب الموتى"[4] .

لتساعد الميت على العبور إلى الأبدية بسلام ، ويواجه الحساب أمام الإله "أوز ريس"، ويشتمل كتاب الموتى الذي يوضع على جثة الميت عند المصريين على عبارات يستطيع من خلالها الميت أن يرى نفسه ويكسب الحياة الأبدية .

---

[1] – خزعل الماجدي ، مرجع سابق ، ص185.

[2]– الألفي آمال صفوت ، المومياوات الملكية ،المتحف المصري ، مطابع المجلس الأعلى للآثار ،ط4، الاسكندرية ، 1994، ص14.

[3] –اله الشمس و الخصوبة ، و هو الوجه الخفي للرع ، يتم تصويره دائما على هيئة رأس رجل يلبس تاج يخرج منه ريشتان ، ينظر الى اديب سمير، الموسوعة المصرية القديمة، العربي للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2000، ص 203.

[4]– الهاشم رانيا ، مرجع سابق ، ص57.

2– نفسه، ص57.

كأن يردد ساعة الحساب " لم أعنف الفقراء ولم أجوعهم ، لم أسئ معاملة الناس ولم أحمل نفسا فوق طاقتها ، لم أقتل لم أسرق، لم أكذب لم أتعرض للحيوانات المقدسة ، لم أسئ إلى مليكين أو إلى أبي ، لم أقسم بالباطل لم أتلف زرعا ، لم ألوث مياها لم أعش في مسح الحقول ، لم أنزع من عيار الموازين بل أقمت على احترام الآلهة، فأنا طاهر أنا طاهر....، وتتمايل كفتا الميزان وعلى إحداها قلب الميت وعلى الثانية تمثال "الحقيقة العدل" ومخافة أن يكذب القلب صاحبه يردد الميت : "يا قلب لا تقم شاهدا ضدي ، ولا ترجح الكفة علي أمام سيد الميزان" ، ويتحقق من وضعية الميزان 42 قاضيا كل منهم يمثل إحدى مقاطعات مصر، فإذا توازنت كفتا الميزان فمعنى أن المتوفي قد عاش بموجب القانون والعدالة ، فيصدر الحكم التالي : "فليخرج فلان مبرأ ليذهب حيث شاء بالقرب من الأرواح والآلهة " ، وإذا رجحت كفة السيئات ابتلعه مسخ اسمه "الملتهمة"[1].

المبحث الثالث: الأثاث الجنائزي

كانت مقابر المصريين تزود ببعض التجهيزات التي صممت بهدف إشباع حياة الموتى في حياتهم الأخروية، وفي البداية كانت هذه التجهيزات تتكون من أدوات بسيطة، ربما استخدمها الميت كما تعود أن يفعل في حياته اليومية على الأرض، فكانوا في المقابر البدائية بعض الأواني والسلال المحتوية على الطعام والشراب والأدوات المنزلية البسيطة وبعض الأوعية، وفي أوائل عصر الأسرات بدأ الملوك والنبلاء في وضع قطع من الأثاث وبعض صناديق الثياب والحلي والمقتنيات الثمينة في مقابرهم، ومن ضمن التجهيزات الأخرى تماثيل الأوشبتي[2] المصنوعة من خشب الأرز أو من الزخرف ، وتماثيل الإله بتاح – سوكر– أوز يريس، والبرديات التي تحتوي نصوصا دينية وقوالب الطوب

[2] – هي تماثيل هيئة خدم كانت تدفن مع الشخصيات الهامة مهمتها القيام بالأعمال اليدوية المطلوبة في العالم الاخر ، ينظر الى هارت جورج ، الحضارة المصرية القديمة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2007، ص 71.

الصخرية ، وكانت بعض نماذج الأواني والأدوات وبعض النماذج الخشبية لمشاهد معينة تصنع خصيصا لوضعها في المدفن، لكي تمثل أدوات حقيقية مما كان يستعمله الميت في حياته اليومية، أو تمثيل بعض الأنشطة التي كان يمارسها أثناء حياته[1].

وينقسم صندوق الأواني الكانوبية المصنوع من الألبستر إلى أربع خانات ، ويحتوي على الأواني الكانوبية التي تجسد أغطيتها صورة الملك وتضم الأواني بدورها توابيت صغيرة على هيئة مومياء من الذهب المصمت ، وضعت فيها الأحشاء وقد وضع صندوق الأواني الكانوبية بدوره في مقصورة من الخشب المذهب ، وقد وضع كل وجه من وجوهها الأربعة تحت حماية إلهة "إيزيس[2]

ونفتيس [3]ونيت وسلكت" ، كما توجد تماثيل معظمها من الخشب المذهب تصور إما بعض الآلهة "أنوبيس[4] أو حتحور[5] أو إيحى"، أو الملك شخصيا في أوضاع مختلفة أو بشارات متنوعة ، والعديد من الأسرة المزدانة برأس أسد أو بقرة أو فرس النهر هي أسرة جنائزية على نوع خاص، في حين أن سريرا يطوى كان من المحتمل أن الملك قد استخدمه أثناء حياته ، ويذكرنا وجود عدد من نماذج السفن برحلة الحج التي كان يفرض أن يقوم بها الملك المتوفى.

---

[1] - ت–ج–ه– جيمز، كنوز الفراعنة ، تر: زهير أمين، 1999، ص229.

[2]– روجيه ليشتبرج ، فرانسوا زدونان ، المومياوات المصرية من الموت إلى الخلود ، ج1 ، دار الفكر ، ط1، القاهرة ، 1997، ص51.

[3]- هي أخت اوزيريس التي ظلت تبكيه وساعدت زوجته في مراسم التحنيط والدفن ، واعتبرت ربة للموتى ، ينظر الى حسني فاروق ، مرجع سابق، ص 36.

[4] هو اله التحنيط الذي ارسله الاله رع في جمع اجلاء زوجها و اعادة دفنها ، ينظر الى اديب سمير مرجع سابق ، ص 206 .

[5] – هي ابنت رع و الة الموسيقى و الحب و الجمال تتمثل في صور كثيرة احيانا على هيئة بقرة او على امراءة تحمل الشمس فوق رأسها بين قرني بقرة ، ينظر الى اديب سمير مرجع سابق ، ص 354 .

كذلك عثر على قرابين غذائية لها مقاصد شعائرية ، وقد وضعت بعضها في صناديق اتخذت شكل محتواها (من فخذ وأوز وما شابه ذلك ...)، وكان هناك أشياء أخرى مرتبطة بالوظيفة الملكية ، دون أن يكون لها طابع جنائزي نذكر منها : المقاعد أو العروش ، والصندوق الملون الذي يصور الفرعون[1] في مشاهد الصيد أو الحرب ، ومركبات الاحتفالات (التي لم تستخدم) ، والمذبة والعصى والصولجان ، وأخيرا فإن العديد من الأشياء لها علاقة واضحة بالحياة اليومية للملك ، فكان بعضها قد تم استخدامه بالفعل ، في حين صنع البعض الآخر ليوضع في المقبرة، ونقصد بذلك أثاثا مثل السرير [2]

أو مختلف المقاعد والصناديق والألعاب وملابس كل يوم، أو الاحتفالات والنعال والشعور المستعارة ، وقد وضعت حلي في صناديق وهي خلاف الحلي التي وجدت على المومياء[3] ومن الراجح أن عدد منها قد سرق إذ وجد بعضها على أرضية المقبرة فقد فقدها اللصوص، كما عثر أيضا في المقبرة على أسلحة ومنها خنجر نصله من حديد ، وهو معدن نادر جدا في هذا العصر ، وعصى الرماية وبالطبع لم تكن مقابر بقية الأفراد تحتوي على مثل هذه الثروات ومع ذلك فإن مقبرة المهندس "خع" التي عثر عليها سالمة في دير المدينة عام 1906 وترجع إلى حوالي عام 1400ق.م، قد أمدتنا بتجهيزات جنائزية على قدر كبير من الأهمية (وهي محفوظة حاليا في متحف تورين)، ومن بين هذا الأثاث نذكر على سبيل المثال أسرة جنائزية لها أقدم أسد ، ولها ملة مصنوعة من ألياف نباتية مجدولة.

[1]– وهو لقب لقب به حكام مصر القديمة ، معنى الكلمة البيت الكبير و هي في الاصل تشير الى القصر الذي يعيش فيه الملك وليس الى الملك نفسه ، ينظر الى جورج هارت ، مرجع سابق ، ص 71 .

[2]– روجيه ليشتبرج ، فرانسوا زدونان ، مرجع سابق ، ص ص53–54.

[3] - جثمان محفوظ بأسلوب لا يناله العفن تم ذلك بطريقة طبيعية و باستخدام وسائل ، ينظر الى هارت جورج ، مرجع سابق، ص 71 .

أما سرير "مريت "[1] زوجة "خع" فكان مفروشا بملاءات وحرام ذي أهداب ومسند رأس تم لفه بنسيج ليصبح أوفر راحة ، كما تم العثور على أثاث آخر نذكر منه : المقاعد ومنها مقعد يطوى ، وموائد صغيرة منها واحدة مصنوعة من الخيزران ، وكان لا يزال عليها أرغفة خبز والعديد من الصناديق الصغيرة تضم أشياء للزينة وبعض البياضات والشعر المستعار ل "مريت"، كانت التوابيت الضخمة مغطاة بأغطية كبيرة ووضعت كميات كبيرة من الأقمشة في صناديق: سراويل وشيلان ، نقاب العورة وأغطيته وسجاجيد ، وكان صندوق خياطة "مريت" لا زال يحتوي على إبر الخياطة ، وكانت أدوات الأكل كثيرة جدا ، كانت جرار ضخمة مزخرفة أولا تحتوي على مواد غذائية (لحم مملح ونبيذ ودقيق) ، وأوان صغيرة من الطين المحروق أو القاشا أو الألبستر ، تحتوي زيوتا عطرية وكحلا وكانت السلاسل في حالة جيدة من الحفظ ، مصنوعة في المعتاد من السعف أو الاسل المجدول ، وأخيرا من أدوات "خع" المهنية نذكر أدوات قياس الطول بالذراع وجراب ميزان. [2]

ومن الملاحظ أن الأثاث الجنائزي قد تطور فيما بين الأسرة الثامنة عشر والأسرتين الحادية والعشرين والثانية والعشرين ، فقد تزايدت نسبة الأشياء الجنائزية على نحو خاص تزايدا كبيرا بالمقارنة مع الأشياء التي تخص الحياة اليومية[3].

فقد كان يودع مع الميت كذلك الأرائك والصناديق والمقاعد وتماثيل النساء والخدم وربما القوارب من الحجر والنحاس ، ولعل أهم ما كشف عنه من أثاث جنائزي يرجع إلى عهد الدولة القديمة.

إنما كان بقايا الملكة "حتب حرس"[4] ففي عام 1925م عثر "جورج را يزنر" على حجرة دفن شرقي الهرم الأكبر ، ومن ثم فقد عثر في داخل هذه الحجرة على التابوت المرمري

---

[1] - كانت ملكة مصر من الاسرة المصرية الاولى يعتبرها الفراعنة و علماء الاثار مفتاحا لحكم الفراعنة في عصر الأسرات ، ينظر الى هارت جورج ، مرجع سابق ، ص 71.

[2]– روجيه ليشتبرج ، فرانزسوا زدونان ، مرجع سابق ، ص54.

[3]– روجيه ليشتبرج ، فرانسوا زدونان ، مرجع سابق ، ص55.

[4] - وهو اسم ملكة مصرية قديمة و ابوها حوني أخر فراعنة الاسرة الثالثة وزوجها سنفرو ، مؤسسة الاسرة الرابعة وأبنها خوفوا، باني الهرم الاكبر للجيزة ، ينظر اديب سمير مرجع سابق ، ص 265.

الجميل ، والأثاث الجنائزي للملكة "حتب حرس" أم الملك خوفو وزوجة الملك سنفرو ، مع أن التابوت وجد خاليا. إلا أنه قد عثر الأحشاء التي استخرجت من الجسد في صندوق من المرمر، وفي إحدى قاعات المتحف المصري بالقاهرة صفت محتويات الملكة "حتب حرس" ،ومنها أوان من المرمر وإبريق من النحاس وثلاث أوان ذهبية وأمواس وسكاكين من الذهب ، وأدوات من النحاس ، وآلة ذهبية لتقليم الأظافر ، هذا وقد احتوى صندوق الزينة على ثمان أوان صغيرة من المرمر ، ملأى بالعطور والكحل ، فضلا عن عشرين خلخالا من الفضة ، وهناك كذلك سرير الملكة المصفح بالذهب ، فضلا عن محفة مصنوعة من الخشب ، وقد كسى جزء منها بصفائح من الذهب محلاة بكتابة هيروغليفية من الذهب ، مثبتة في لوح من الأبنوس[1].

وإن أهم أثاث جنائزي عثر عليه إنما كان في مقبرة "توت عنخ آمون"[2] 1922م ، عثر "هوارد كارتر" على باب مختوم في مكان عميق تخفيه بقايا تكونت فوق رع مسيس السادس[3] وكان الباب يؤدي إلى أربع غرف منها اثنتان داخليتان سالمتان ، أما الغرفة الخارجية فكانت تحوي أثاثا أعيد وضعه بسرعة وبغير ترتيب ، بعد أن حاول اللصوص نهبه وفشلوا .

[1] – مهران محمد بيومي ، الحضارة المصرية القديمة ، مصر والشرق الأدنى القديم ، ج2 ،دار المعرفة الجامعية ، ط4 ، الإسكندرية ، 1989،ص 505.

[2] – كان أحد فراعنة الاسرة المصرية 18 ، في تاريخ مصر القديمة وكان فرعون مصر من 1334 الى غاية 1325 ق.م في عصر الدولة الحديثة و يعتبر من أشهر الفراعنة ، ينظر الى جيار يوليوس ، الطب والتحنيط في عهد الفراعنة ، مكتبة لسان العرب، ط1، القاهرة، 1993، ص 194.

[3] – كان خدام حكام الاسرة المصرية 20 الذي حكم من 1145 الى غاية 1137 ق م ، و ابن رمسيس الثالث و قبرته الملكية في وادي الملوك ،ينظر الى جيار يوليوس، مرجع سابق ، 186.

وفي 29 نوفمبر 1922م أجري افتتاح الغرفة الخارجية أو الجنوبية التي فاقت محتوياتها كل ما أو حلم برؤيته أحد ممن قاموا بعمليات الكشف عن الآثار في مصر ، فقد عثر في هذه الغرفة على 121 قطعة من التحف ومختلف الآثار فعلى الجدار الغربي لهذه الحجرة تركت على عجل صناديق صغيرة ومقاعد وكراسي ذو ثقوب ومزينة بروح الخلود وعرش يتلألأ بالذهب والفضة وعجائن الزجاج .

وصناديق متنوعة تحوي حلي وملابس لم تكد تمسها يد، وكذا عناصر أربع مركبات مفككة ، ثم تمثال خشبي مرتفع أمامه صندوق كبير مطعم بالعاج والأبنوس وقد صورت على ضلعه مناظر للصيد والحرب، كما عثر كذلك على مذبات مزدانة بريش النعام وحلي شتى ملقاة على الأرض. [1]

أو في داخل الصناديق ، وأواني من الكلسيت وحوامل مشاعل من خشب وبرونز وصولجانات وعصي وأبواق وصناديق صغيرة تحوي حلي وملابس أخرى للملك، كما وجد بوق من البرونز عليه صورة الإله بتاح وآمون وحار أختي ، ثم ثلاث عصي مزخرفة بخرزات ، وأخرى ذات أطراف مقوسة وفي موضع آخر وجدت صلاصل من خشب مذهب، وصندوق صغير ممتلئ بالأثواب والمناديل ومساند الرأس وكذا تماثيل الأوشبتي الخشبية البديعة فضلا عن ناووس من الخشب المذهب.[2]

[1] – مهران محمد بيومي ، مرجع سابق ، ص 506.

[2] – مهران محمد بيومي ، مرجع سابق، ص ص، 506-507 .

المبحث الرابع : دور الطب والسحر في التحنيط.

أولا: الطب.

كان الطب في مصر الفرعونية شأن عظيم، كما كان لفنون الحكمة والكتابة المصرية حيث قال بلينوس عن الفراعنة (أنهم مبتدعو فن الشقاء....ومكتشفو خواص العقاقير).

وقال هيرودوت: (إن المصريين القدماء كانوا يتعاطون الطب بتعقل، فلم يكن أحد يتدخل في غير ما تخصص له وكانوا جميعا أساتذة).

وقال ايبرس: صاحب بردية إيبرس الطبية (إن دراستهم الطويلة للطب مع ممارستهم له هيأت للمصريين القدماء التبكير في كثير من الاكتشافات الكيميائية).

وكان أصحاب الفضل في كل هذا هم الأطباء الفراعنة، وكان أمحو تب هو إله الطب عند الفراعنة ومعنى اسمه (الذي يأتي سالما) وعاش في عهد الأسرة الثالثة حوالي 3000 ق.م ويعتبر أمحو تب هو أول شخصية طبية ظهرت في التاريخ البشري وقد برع الفراعنة في كافة علوم الطب، فإن ممارستهم للتحنيط في مصر الفرعونية بصرت للمصريين طبيعة وشكل محتويات الجسم الداخلية فتفوقوا في هذا الميدان على الشعوب الأخرى التي كانت تحرق الجثث وتدفنها.[1]

والتحنيط هو العامل الوحيد الذي جعل الفراعنة بارعين في الطب.[2]

حيث أن المحنطين استفادوا بخواص الصمغ وخواص البلسم وكثير من مركبات المواد المعدنية والبنائية المستعملة في فنهم، اقتنعوا بخواصها في مضادة التعفن واستعملوها في عقاقيرهم بع الاسترشاد بها عقب كل بحث في فوائدها لمعرفة أنواع الأمراض التي سببت وفاة المتوفي، فهم لم يثبتوا سبب الوفاة على الجثة المحنطة إلا بعد التأكد من هذه البيانات العلمية وإن كانت هذه المواد قليلة في ذاتها.[3]

وقد اكتشفوا جثة يرجع تاريخها إلى ما قبل الأسر الفرعونية مصابة بالحصو في الحوصلة، و أخرى من الأسرة الثانية مصابة بالحصو في الكلى، وجثة ثالثة يرجع تاريخها إلى ما قبل الأسر الفرعونية وفحصها الأستاذ شاتوك (chattouk) وأثبت أن بها بعض[4] بويضات البلهوسية.[5]

وعرف الفراعنة الشرايين و الأوردة وأطلقوا عليها لقب (ميتو) وعرفوا أيضا النبض ويعبرون عنه بقولهم إن القلب يتكلم عن طريق الشرايين، وعرفوا مواقع النبض المختلفة

[1] سعد الله حسن، من أسرار الفراعنة، مطبعة أولاد عبده أحمد، القاهرة، ص ص 9-10.

[2] حواس زاهي، 100 حقيقة مثيرة في حياة الفراعنة، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2010، ص 89.

[3] جيار يوليوس، مرجع سابق، ص 191.

[4] – بويضات البلهوسية: هي مرض ينشأ عن الإصابة بأحد أنواع الطفيليات التي تصيب الجهاز الهضمي أو البولي ويمكن للبويضات أن تنتقل عبر الدم من أجزاء أخرى للأعضاء الحيوية، مسببة في تلفها، ينظر إلى كمال حسن، الطب المصري القديم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، ص 356.

[5] جيار يوليوس، مرجع سابق، ص 191.

في الجسم وكيفية حسه وربطوه بالمرضى، وتمكنوا أيضا من عده كما عرف الفراعنة كافة أجهزة الجسم الداخلية حتى الجهاز العصبي كانوا على علم به، وربطوا بين الخلايا العصبية وأجزاء الجسم المتصلة بها، وذلك بوخز هذه الخلايا بإبرة يكون من آثارها تنميل أو تخدير الجزء المتصل به.[1]

كذلك عملية الحقن هي اختراع مصري، حيث كان الكهنة المحنطون يستعملونها لإدخال السوائل في الرأس وفي التجاويف الأخرى بين الجثة، كما كانوا يستخدمونها في أغراض أخرى أيضا.

أيضا كان الفراعنة أول من استخدم الخيوط الجراحية وذلك بعد العمليات الجراحية حتى يلتأم الجرح، وهذا ظهر بوضوح في بطن إحدى المومياوات، وتظهر بها الفتحة التي استخدمت لإخراج الأحشاء، وقد أغلقت بعد ذلك بخياطة حتى يلتأم الجرح، وعندما يعود المتوفي مرة أخرى يكون سليما معافى.[2]

كذلك عرف المصريين القدماء، فن تجبير الأعضاء ولهم في أساليبه براعة تامة تدل عليها المشاهدات الدقيقة المثبتة عن عمليات من نوعها، أجريت لكثير من الجثث المحنطة حيث حياة أربابها، فقد لوحظ في بعضها تكسر الأعضاء الحيوية واتقان معالجتها وتجبيرها بمعرفة أولئك الماهرين، حتى عادت في الطول والعرض بمثابة خلقتها الأولى.

وقد وجد الأستاذ إليوسميث جثة امرأة مكسورة الكفين كأنها سقطت من مرتفع، وشاهد بها قطع خشب لاصقة بالكف ذات لفائف محكمة، تشهد بإتقان في الصناعة ودقة المعالجة، وكثيراً ما وجدت في الاكتشافات مسائل التجبير في عظام الأيدي والأرجل والكتف والفخذ والأضلاع ،و لم يكن فيما عثر عليه أثر تجبيرات للركبة.[3]

---

[1] السويفي مختار ، أم الحضارات، ملامح عامة لأول حضارة صنعها الانسان، جزء الثاني، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، 1999م، ص 161.

[2] سعد الله حسن، مرجع سابق، ص ص 11–12.

[3] جيار يوليوس، مرجع سابق، ص 41.

ثانيا: السحر.

لم يكتف المصري القديم بما ناله من مختلف العلوم، كالعلوم الطبيعية، كالطب والفلك، حتى لجأ إلى ما فوق الطبيعة فأنشأ العلوم السحرية ومهر فيها، وسيطر على النفوس لأن الساحر يقلب الحقائق ويخرق العادات في أعين الناس لذلك كان سحرهم يؤثر في العقول.[1]

وقد كان السحر ممارسة قديمة برمت خيوطها داخل نسيج الدين المصري وبإمكاننا أن نلمح ذلك أو لا في أساطير الآلهة حيث استطاعت إيزيس التسلط على رع بعد أن عرفت

[1] زكريا أنطون، الأدب والدين عند قدماء المصريين، طبعة المعارف بشارع الفجال ، ط1، مصر، 1923م، ص 116.

اسمه الخفي وكان ذلك نوعا من السحر الإلهي، وكان الإله (تحوت) هو الإله الذي علم العلوم المقدسة والسرية ومنها السحر، ويجب أن لا ننسى محاولة إيزيس لإعادة الحياة إلى أوزريس عن طريق السحر الأسود ونظر إليه كناشر للأوبئة و كان للإلهتين باستت وسخمت بعض القوى السحرية، يستند السحر إلى فكرة أساسية واحدة هي امتلاك الساحر قوة يؤثر فيها على الطبيعة والناس والأشياء وكان الساحر يعبر عن هذه القوة بالكلمة

(هيكاو) (hekow): التي تعني كلمات القوة، وكان الساحر يوصف بأنه قوي اللسان مثل إيزيس، وإن السحر المصري على نوعين: الأول: لغايات مشروعة ويهدف إلى إيصال الفوائد للأحياء والأموات.

الثاني: يستخدم للتآمر وتنفيذ الخطط الدينية ويهدف إلى إحلال الكوارث على من يوجه ضدهم ويسمى السحر الأسود، ونجد في الكتب الدينية كيف أستخدم السحر كأداة للدين ونجده في بعض الأحيان جنبا إلى جنب مع أكثر المفاهيم روحية، ولعل التعاويذ من أكثر مظاهر السحر المصري ظهوراً في تراث مصر القديمة. [1]

وقد صنعها المصريون من الأقمشة والجلود والأخشاب و دونوا عليه نص التعويذة لحماية جسم الأنسان الحي أو الميت من التأثيرات المؤذية ومن هجوم الأعداء المرئيين وغير المرئيين وكانت تسمى بالمصرية هيكاو أي كلمات القوة كما ذكرنا، وكانت على أنواع كثيرة يذكر لنا والس بدج بعضا منها و هي:

1- تعويذة القلب: وكانت على شكل قلب ويكتب عليه النص التالي:

" ليكن قلبي معي في بيت القلوب، ليكن صدري معي في بيت القلوب .....إن روحي لن تكون مقيدة بجسدي عند باب الآخرة و لكنني سأدخل بسلام".[2]

[1] الماجدي خزعل، المرجع السابق، ص 264.

[2] الماجدي خزعل، المرجع السابق، ص ص 264-265.

2- تعويذة الجعران: حيث اعتقد المصريون أن للجعران قوة عظيمة لحماية القلب وإعطاء حياة جديدة للمتوفي فهو رمز الإله (خبيرا) ويجسد قوة الخلق غير المرئية التي تدبر الشمس في الفضاء، وكانت هناك بعض الطقوس المذكورة في بردي حول طقوس الجعران و خاتم إيزا ننقل نصها:" نأخذ الجعران ونضعه على مائدة نظيفة وتحتها قطعة من خشب الزيتون، وعلى المائدة نضع مبخرة فيها المر و الكيفي ونحمل قدحا من حجر أخضر فاتح أو أصفر ونضع فيه مرهما من الزنابق أو المر أو الدار صيني ونأخذ خاتم حورس ونضعه في المرهم لنجعله نقياً ونضعه على المبخرة مع الكيفي والمر ونترك الخاتم لمدة ثلاثة أيام ثم نحفظ الخاتم في مكان أمين وفي يوم الاحتفال، وبعد أن تقدم الضحية على جذوع العنب يؤخذ الخاتم من المرهم وتدهن نفسك بالمرهم صباحا متجه نحو الشرق.[1]

مردداً كلمات الرقية، ويجب نحت الجعران من الزمرد ويثقب ثم يلبس بسلسلة ذهبية وتنقش صورة إيزا على قاعدته، أما الرقية تقرأ كما يلي:

أنني تحوت مخترع وموحد الدواء والحروف.

تعال إلي أنت أيها الراقد تحت الأرض.

انهضي أيتها الروح الكبرى.

3- تعويذة الإبزيم: لمنح الميت منفذ إلى جميع الأماكن في العالم الأسفل وتمكينه من امتلاك يد متجهة نحو الفردوس ويد نحو الأرض.

[1] بارندر جيفري، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، تر: عبد الفتاح إمام، مكتبة مدبولي، ط2، القاهرة، 1996، ص ص 77-78.

4- تعويذة الرأس: لمنح الميت لإعادة تشكيل الجسد ولكي يصبح جسده الروحي(خو) مثاليا في الآخرة.

5- تعويذة الوسادة: لرفع وحماية رأس الميت.

6- تعويذة النسر: لكي تكون إيزا حامية للميت وتنقل قوتها إليه وتعامله مثلما عاملت أوزر المقطع الجسد.

7- تعويذة قلادة الذهب: لمساعدة الميت على التخلص من لفافات مومياءه.

8- تعويذة صولجان البردي: لمنح الميت الحيوية وإعادة الشباب.

9- تعويذة الروح: لمساعدة روح الميت أن تتحد مع جسده المحنط وأن تكون الـــــ (كا) وجسدها الروحي بإرادتها كقرين.

10- تعويذة السلم: لمساعدة الميت من التسلق إلى السماء و الحصول على موافقة الدخول إلى الجنة.

11- تعويذة الإصبعين: وهي تمثل السبابة و الوسطى التي استخدمها حور لمساعدة أبيه أوزر لتسلق إلى السماء، ويعثر عليها عادة في أحشاء المومياءات.[1]

12- تعويذة عين حور (الأوتشات): وهي تعويذة تقدم البركة والقوة والشجاعة والأمان وصحة لحاملها لأنها تمثل الشمس.[2]

13- تعويذة صليب الحياة (عنخ[3]): وهي التعويذة التي تحملها الآلهة وتمثل الحياة.

14- تعويذة نفر: وهي تعويذة السعادة والحظ و ربما كانت تمثل آلة موسيقية.

---

[1] الماجدي خزعل، المرجع السابق، ص 267.

[2] – حواس زاهي، مرجع سابق، ص88.

[3] - عنخ: رمز الحياة عند القدماء المصريين والذي حسب العرف كان لا يحمله إلا الآلهة و الشخصيات الملكة ينظر إلى: جاك كرستيان، السحر والماورائيات في مصر القديمة ، تر: محمد صفاء ،(د.ب)، (د.س.ن)، ص 80

15- تعويذة رأس الأفعى: استخدمت على جسد الميت لمنع لدغة الأفعى في القبر أو الآخرة وهي لطرد الأفاعي والثعابين بقوة ملكة الأفاعي إيزا.

16- تعويذة المرضعة: تستخدم لمنح السعادة والصحة لمن يرتديها ولها خواص سحرية تمثل القوة والغذاء والذكورة و الأنوثة والتكاثر واعتقد أن الذكر والأنثى متحدان فيها.

17- تعويذة سام: ومعناها الاتحاد وتشير إلى ملذات الحيوانات وكانت توضع في لفافات المومياءات.

18- تعويذة شين: توضع على جسد الميت لتعطيه الحياة الأبدية، فهي تمثل مدار الشمس.

19- تعويذة كارتوش: وهي تعويذة شين على شكل مستطيل. [1]

20- تعويذة درجات السلم: وهي لرفع الميت إلى السماء وتعني العرش.

21- تعويذة الضفدعة: وهي تمثل ولادة الحياة بعد البعث وهدفها تحويل القوة إلى جسد المتوفي.

وكانت الممارسات الرسمية للسحر تقضي بإسعاف القوة المحتضرة للجوهر الإلهي الكامن في تماثيل الآلهة و أشكالها المنحوتة والمنقوشة على الجدران، أما الممارسات الشعبية للسحر فكانت في تعاويذ الموتى والأحياء إذ تتحقق القوة لقوة السحرية لهذه التمائم بقراءة الصيغة المكتوبة عليها. [2]

ملخص الفصل الاول :

وخلاصة القول فإن العقائد هي تعبير عن فكر الإنسان الديني التي اعتبرها جوهر حياته منذ آلاف السنين ، حيث أدى توسع فكرهم إلى تعدد الديانات وكثرة المعبودات ، ومن منطلق فكرهم الديني الذي سيطر على حياتهم سيطرة تامة ، أدى إلى تصور المصري لحياة أخرى بعد الموت ، وان هذا الاخير بوابة الى العالم السفلي مما جعلهم

[1] الماجدي خزعل، مرجع سابق، ص ص 267-269.

[2] صالح أحمد ، مرجع سابق، ص ص 65 66.

يبتدعون علم التحنيط الدي استخدموه لحفظ جثثهم من التلف فيفضل هدا العلم استنبطوا الطب من خلال التشريح الذي يجرونه على الجثث ، والكشف عن العديد من الأمراض .

كما آمنوا بالسحر إذ استخدم المصري القديم الكثير من الأدوات والأجسام البديلة كعوامل مساعدة تخلص المتوفى من الصعوبات التي تعرقل وصوله إلى دار الآخرة.

الفصل الثاني

ماهية التحنيط

تمهيد :

يعرف التحنيط بصورة عامة على إنه الطريقة التي يتم بها الحفاظ على الجسم من التلف والتفسخ أما الجسم المعالج بالتحنيط فيطلق عليه مصطلح "**مومياء**" من باب اطلاق الجزء على الكل.

من جانب اخر فقد كان التحنيط سر من الأسرار التي احتفظ بها القائمون على عملية التحنيط ولم يبوحوا بأسرار تلك المهنة إلا إلى المقربين منهم ، غير ان ذلك السر لم يستمر حتى النهاية، اذ تمكن الباحثون المحدثون من التعرف على معظم اسرار التحنيط من خلال ثلاثة مصادر هي:

1-معلومات كتابية اصلية تركها المصريون القدماء ، وإن كانت قليلة جدا ومتناثرة هنا وهناك.

2-سجلات الكتاب والمؤرخون الكلاسيكيون الذين زاروا مصر في اواخر عهود ازدهارها ، ودونوا عن ما شاهدوا وسمعوا عن التحنيط .

3-المعلومات القيمة التي قدمها لنا العلم الحديث عن طرق التحنيط والمواد والعقاقير التي استخدمت فيه ، وذلك من خلال الاطلاع المباشر على الجثث المومياوات المحنطة وتحليلها كيميائياً ، هذا بالإضافة الى ما عثر عليه في القبور من بعض الأدوات والعقاقير التي كانت تستخدم في التحنيط.

و رغم تقدم فن التحنيط في مصر القديمة واشتهارها به ، الا ان طرق التحنيط الجيدة من الدرجة الاولى والثانية في الغالب بقيت حكرا على الملوك والأمراء حاشية البلاط الملكي، والاغنياء من الناس ، اما السواد الأعظم من سكان مصر عاديين فلم تحنط جثثهم بهذه الطرق، بسبب تكاليفها الباهظة التي لم يكن بمقدور أولئك الناس من دفعها ، ولهذا كانت هناك طريقة ثالثة للتحنيط رخيصة الثمن خاصة بأولئك الناس العاديين ، إلا أنها بسيطة التقنية لم تحافظ على سلامة الجثة مدة طويلة.

المبحث الاول : التعريف بالتحنيط:

لقد آمن الفراعنة بالموت مثلما آمنو بعودة الروح وعودة الحياة مرة أخرى إلى المتوفي، ولذلك حافظوا على أجسادهم وعلى ملامح الوجه حتى تتعرف عليها الروح عندما تعود إليها وتتقمصها، ولذلك قام المصري القديم بعملية التحنيط التي تعتبر إحدى المعجزات العلمية التي قدمها الفراعنة للبشرية جمعاء والتي تشهد له مومياوات للآن وكانت عملية التحنيط تستغرق سبعون يوما كان الكهنة أثنائها يرتلون الصلوات، وقد ارتدوا قناعاً على شكل ابن آوى وهو يمثل أنوبيس إله الموت وأقدم مثل ملموس على عملية التحنيط فهو مومياء "حتب حرس" أم الملك خوفو باني الهرم الأكبر والتي تؤكد أن عملية التحنيط بدأت منذ 3400 قبل الميلاد.[1]

أولا : التحنيط لغة

حنط الميت بمعنى عالج جثته وحشاها بالحنوط[2]، والحنوط أو الحناط هو كل طيب، يمنع فساد الجسد، أو هو كل ما يطيب به الميت من مسك وذريرة وصندل وعنبر وكافور وغير ذلك مما يذر عليه تطليباً له وتجفيفا لرطوبته، ولفظ حنط من لفظ لاتيني (bolasmum) أي حفظ في البلسم.[3]

[1] سعد الله حسن، مرجع سابق ، ص 17.

[2] السويفي مختار، مرجع سابق ، ص 161.

[3] أديب سمير، الموسوعة المصرية القديمة، العربي للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2000، ص 264.

ثانيا :التحنيط اصطلاحا:

الحفاظ على الجسد هو أقرب التعبيرات دقة لما يصنعه المحنط وينفذه على الجسد من معالجة طبية، وقد شاعت بين علماء المصريات كلمات كثيرة تعطي تعبير الحفاظ على الجسد، ولكن هذه الكلمات لم تكن دقيقة، ومن أقدم الكلمات التي أطلقت على علم الحفاظ على الجسد هي الكلمة المصرية القديمة(وت) أو (وتى) وهي كلمة ظهرت منذ بدايات الكتابة المصرية القديمة وأراد المصريون بهذه الكلمة وصف مرحلة واحدة من خطوات الحفاظ على الجسد وهي التكفين أي لف الجسد بلفائف الكتان ، حيث أن كلمة (وت) أو (تى) في قواميس اللغة المصرية القديمة تعني: (يكفن – يلف اللفائف).[1]

– والكلمة الثانية لاتينية وهي: mummificotion :

والتي اشتقت من الكلمة (مومياء) أو (موميا) ويعتقد البعض أنها مشتقة من كلمة عربية، أي أن كلمة مومياء هي كلمة عربية خالصة، ولكن في الأصل هي مشتقة من أصل فارسي والتي تعني: (أسود اللون) لأنهم في القرن 5 ق.م لاحظوا أن الأجساد تحولت بعد تحنيطها إلى اللون الأسود.

ومن الكلمات التي شاعت أيضاً الكلمة الإغريقية: embolming : وتعني إغراق الجسد في البلسم وهي مادة شاع استخدامها في العصر الإغريقي في تحنيط الأجساد.

أما أشهر الكلمات على الإطلاق فهي كلمة (التحنيط): وهي كلمة عربية اشتقت من كلمة الحنوط وهي مواد الحفظ التي كانت لها خاصية عصرية واستخدمها المحنط العربي، في دهن النعش والجسد، مثل العنبر و الكافور، ومن كلمة الحنوط جاءت لفظة (الحانوطي) وهو الشخص الذي يقوم بدهن النعش والجسد ولا تزال كلمة الحانوطي تعيش في لغتنا الدارجة في مصر بعد أن أصبحت الطاء "تاء".

وأصبحت تطلق كلمة الحانوتي على الشخص الذي يقوم بغسل الموتى وتحضير النعش[2].

[1] صالح أحمد، التحنيط فلسفة الخلود في مصر القديمة ، جماعة حور الثقافية ، ط1، القاهرة، 2000م، ص 17.

[2] نفسه ، ص ص17–18.

وهكذا يتضح أن كل الألفاظ والكلمات التي أطلقت على هذا الفن أو العلم، لم تكن دقيقة فالبعض يعني مرحلة من مراحل معالجة الجسم والبعض يقصد مادة من المواد المستخدمة والبعض الثالث يقصد اللون، ولكن الكلمة الصحيحة في رأيي والتي يمكن أن تطلق على هذا الفن أو العلم هي(الحفاظ على الجسد). [1]

كذلك عرف التحنيط بأنه فن برع فيه قدماء المصريين، وطريقة لمعالجة جسد الميت وتطهيره مؤقتا من التحلل والتعفن.[2]

– هيرودوت:

عرف التحنيط بأنه : الاحتياط في حفظ الجثث من إنهاش الوحوش.

– ديو دور الصقلي:

اتخذوا قدماء المصريين التحنيط في جملة الشعائر الدينية احتراما لموتاهم.[3]

– دي ماييه (de maillt):

في خطابه العاشر أن قدماء المصريين اتخذوا التحنيط بمقتضى عقائد دينية وبمقتضى اعتقاد الأقدمين منهم، بأنه بعد مضي ثلاثة أو أربعة آلاف سنة ستقوم ثورة عامة في العالم وترجع الأرواح إلى الأجساد لحياة الثانية في الأبدية الآخرة، فأرادوا بالتحنيط حفظ هيكل الإنسان ليكون صالحا إلى عودة الروح فيه، كما كان في نشأته الأولى.[4]

[1] صالح أحمد ، مرجع سابق ، 18.

[2] عزب خالد– منصور أيمن، الأهرامات المصرية، أسطورة البناء و الواقع، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2000، ص 54.

[3] جيار يوليوس، مرجع سابق ، ص 144.

[4] نفسه ،ص 144.

المبحث الثاني : أدوات ومواد التحنيط:

أولا : أدوات التحنيط :

استخدم المحنطون أدوات التعامل مع الخصائص التشريحية وخاصة اختراق صندوق الجمجمة لنزع المخ وفتح البطن لاستخراج الأحشاء، فالأدوات المستخدمة في عملية التحنيط فهي:

1- فرشاة التحنيط المصنوعة من سعف النخيل وطولها 10 سم.

2- الإزميل لكسر عظمة الأنف المعلقة لاستخراج المخ.

3- المشترط وكان لقطع البطن لاستخراج الأحشاء.

4- الملقاط والمخراز والإبرة لإعادة خياطة فتحة البطن.

5- مقص برونزي طوله 6.7 سم.

6- جفت برونزي بمحبس من العصر الروماني.[1]

7- سباتيولا من البرونز طولها 13.5 سم.

8- ملوقة (ملعقة) برونزية.

وأغلب هذه الأدوات مصنوع من البرونز فيها عدا فرشاة التحنيط المجدولة من سعف النخيل ومما يرجح استخدام هذه الأدوات في عمليات التحنيط وهو وجودها ضمن مخلفات التحنيط داخل وخارج المقابر[2].

أما عن استخداماتها فإن المصادر التاريخية قليلا ما تتحدث عن تلك الاستخدامات، فقد أشار المؤرخ اليوناني هيردوت إلى استخدامات ثلاثة من هذه الأدوات في كتابه عن مصر و أكد أن عملية استخراج النسيج المخي كانت عن طريق" آلة حديدية معوقة " وقد تم العثور على آلات برونزية معقوفة يبلغ طولها 40 سم، وهي محفوظة بالمتحف المصري ويشير هيردوت إلى أن الجزء المعقوف من هذه الآلة كان يحشر داخل الجمجمة

[1]- حسني فاروق، مرجع سابق ، ص 24.

[2]- صالح أحمد، مرجع سابق، ص 55.

من خلال العظمة المصفوية ويقوم المحنط بلف الجزء العلوي الممسوك باليد فيقطع الجزء المعقوف الموجود داخل الجمجمة أنسجة المخ الرخوة ويحولها إلى قطع صغيرة، لم يحدثنا هيردوت عن كيفية كسر العظمة المصفوية، ولكن كان يبدو أن المحنط كان يمسك بإزميل ثم يدق بمطرقة خشبية على العظمة فتسقط داخل الفراغ الجمجمي وقد عثر على بقايا هذه العظمة المصفوية.

أما فتحة التحنيط في البطن فيشرح هيردوت طريقة شقها وذلك بحجر أثيوبي حاد عمل المحنطون شقا في الجانب لأخذ. محتويات البطن، بينما أكد ديو ديور الصقلي أن الرجل الذي يسمى " القاطع" كان يأخذ حجراً أثيوبيا يقطع به اللحم في المكان المميز، حيث يتفق كل من هيردوت وديو ديور الصقلي أن فتحة التحنيط كانت تقطع بحجر أثيوبي وربما يقصدان مشرطا حجريا حاداً كان يصنع من حجر الظران ومن العجيب أن المصريين قد تقدموا في الأدوات الجراحية وخاصة الأنواع المختلفة من المشارط المعدنية(يستخدمون مشرطا حجريا) أما باقي الأدوات المستخدمة في عملية التحنيط فمن المرجح أن المحنطين كانوا يقمون بفصل أعضاء البطن عن بعضها والتقاطها بملاقط وجفتات مختلفة الأشكال، كما استخدم المحنطون فرشاة من سعف النخيل لإزالة بقايا ملح النظرون بعد الانتهاء من تجفيف الجسد. [1]

[1] – صالح أحمد، مرجع سابق، ص ص 55–56.

ثانيا : مواد التحنيط:

استخدم المحنطون مواد مستوردة ومحلية في عملية التحنيط، وذلك طبقا للطبقة التي ينتمي إليها المتوفي، كذلك طبقا للبرديات المتبقية والتي تتعلق بالتحنيط، والمواد التي حفظت داخل الأجساد وتم فحصها في أواخر القرن التاسع عشر والعشرين، ومن هاته المواد الأساسية المستعملة لكي تتشرب دهنيات الجسم وشحومه وعفونته، وتكتسبه النقاء والجفاف والرائحة الذكية فكان منها ما يعرف: بالنطرون ، شمع النحل، القرفة، والكاسيا، البصل وأنواع من الراتنجات الصمغية كذلك حبوب العرعر وزيته، زيت الأرز و زيت الزيتون المر والحناء وغيرهم من المواد وكل ذلك بنسب وطرق.[1]

1- الماء:

استخدمه المحنط كمادة تطهير وذلك معنويا بهدف إعادة الميلاد، وماديا بهدف إزالة الأوساخ المتعلقة بالجسد.

2- النطرون:

وهو عنصر أساسي يساعد على التجفيف استخلاص المياه والسوائل وهو مخلوط ملحي [2] ، يتكون من :

(كربونات، بيكربونات، كلوريد، وسلفات الصوديوم)، حيث كان كربونات الصوديوم تعمل كمجفف يسحب المياه من الجسد.[3]

[1] صالح عبد العزيز، الشرق الأدنى القديم (مصر والعراق)، ج1، مكتبة الأنجلو مصرية، 2012، ص 494.

[2] صالح أحمد، مرجع سابق، ص 62.

[3] هارت جورج، مرجع سابق ، ص 15.

3- القار:

ويقصد به الزفت الطبيعي، وهذه المادة كان يؤتى بها من بلاد فلسطين والبحر الميت على حسب ما ذكر كتاب اليونان و الرومان، وهذه المادة لها القدرة على الحفاظ على الجسم من التفسخ والتحلل.[1]

4- الحناء:

وهي حشيش أو عشب مصري يزرع بالحدائق، له رائحة زكية، يحضر من أوراقه عجين يحوي مادة ملونة[2]، تستعمل كمادة حافظة خضابا للأيدي والأرجل والشعر باللون الأحمر لبعض المومياوات.[3]

5- خيار شنبر(الكاسيا و القرفة):

هما نوع من البهارات التي كانت تستخدم كمواد مجففة، وهذه المواد عبارة عن قشور مجففة أو مطحونة، تؤخذ من أشجار تنبت في الهند والصين.

6- شمع النحل:

استخدمت هذه المادة في عملية التحنيط، من أجل تغطية العينين والأنف والفم، ولصق الجرح، كما كان يستعمل أحيانا في أجزاء أخرى من الجسم كمادة أشبه بالعازلة، فمثلا وجد هذا الشمع موضوعا على فخدي إحدى الجثث المحنطة.

7- النباتات:

كانت بعض النباتات سواء الخضروات أو الفواكه أو الأزهار تدخل في عملية التحنيط أيضا، ومن هذه النباتات البصل الذي استخدم كمادة تساعد في الحفاظ على الجثة من التفسخ والتعفن.[4]

---

[1] صالح السلماني- جمال ندا، التحنيط في مصر القديمة(لماذا وكيف؟) كلية الآداب قسم التاريخ جامعة بغداد ، ع 104، ص 309.

[2] كمال حسن، مرجع سابق ، ص 270.

[3] السويفي مختار، مرجع سابق، ص 162.

[4] صالح السلماني ، مرجع سابق ، ص 310.

مع أن هذه المادة كانت توضع فوق الجثة، ومنها فوق الأنف والعين، غير أنه في الأغلب الأحيان كانت شرائح البصل توضع داخل جوف الجثة، إذ وجد البصل الذي يبدأ استخدامه منذ العصر الأسرة الثالثة عشر، كذلك استخدم نبيذ البلح(التمر) كمادة حامضية تستخدم في تجفيف جوف الجثة، كذلك استخدمت بعض أنواع الأزهار والخضروات، وذلك بقصد تعطير الجثة وإضفاء نوع من الجمالية عليها، وهذه النباتات في أكثر الأحيان كانت توضع بين أكفان لفائف المومياءات (الجثث).[1]

وبعض الخضروات كان يستخرج من حبوبها الزيت، ومنها زيت حب نبات يعرف بنبات **العرعر**: الذي يكثر في مصر وهذا الزيت يستخدم في مسح الجثة من الخارج بعد التحنيط، من أجل المحافظة على طراوة الجلد.[2]

ومن المواد النباتية الأخرى أيضا هي: نشارة الخشب والكتان اللتان استخدمتا لحشو جوف الجسد بعد عملية تنظيفه من الأحشاء الداخلية.

8- زيت خشب الأرز:

استخدم زيت خشب الأرز في عملية التحنيط، لكن لم يتفق بشكل واضح ما إذا كان هذا الزيت يستخدم كدهان تسمح بها الجثة أو كمادة تحقن داخل جوف الجثة من أجل تجفيفها.[3]

9- الملح:

وهو من المواد المهمة التي كانت تدخل في عملية التحنيط ومن المرجح أنه كان يستخدم كبديل عن النطرون، كمادة مجففة فهو يوجد في النطرون بنسبة تصل إلى 50%.[4]

---

[1] صالح سليماني ، مرجع سابق، ص 310- 311.

[2] كمال حسن، مرجع سابق ، ص 270.

[3] صالح السلماني، مرجع سابق ، ص 311.

[4] قنواتي شحاته، تاريخ الصيدلة والعقاقير في العهد القديم والعصر الوسيط، مطبعة أوراق شرقية، ط2، بيروت، 1996، ص 77.

10- المواد الراتنجية:

وهي المواد الأساسية التي كانت تستخدم في التحنيط، وعادة الراتنج هو عبارة عن زيت ثحنين يؤخذ من عصارة جذع بعض النباتات ليستخدم في مجالات مختلفة، ومن أنواعه:

- **الصمغ:** وهي مادة كانت تستخرج من عدة أنواع من الأشجار ومنها شجر يعرف بشجر السمط.[1]
- **المر:** هو عبارة صمغ راتنجي ذو رائحة طيبة، يستعمل على الأغلب في مسح الجسم بعد التحنيط، كما يستعمل كبخور في المعابد، وكانت هذه المادة تستورد من بلاد العرب الجنوبية.[2]

11- المواد ذات الروائح الزكية:

تستخدم كمواد معطرة يسمح بها الجسم بعد التحنيط منها: زيت الزيتون، اللبان (الكندر) والذي كان يستخدم أيضا كبخور للتعطير، والهدف من هذه المواد طرد الحشرات والروائح الكريهة.[3]

[1] كمال حسن، مرجع سابق، ص 270.

[2] صالح السليماني ، مرجع سابق، ص 309.

[3] صالح أحمد، مرجع سابق، ص 62.

المبحث الثالث : خطوات التحنيط:

عندما يستلم المحنطون المتوفي في ورشة التحنيط والتي كان يسميها القدماء (البيت الجميل) أو (بيت الطهارة) حيث يبدأون بمباشرة خطوات التحنيط وهي:[1]

1- الخطوة الأولى: الغسل والتطهير.

حيث في هذه الخطوة يقوم المحنطون بتنظيف الجسد من الأوساخ العالقة به، وذلك بوضعه في حوض الغسل الذي يتناسب مع طول المتوفي، وأحيانا يقوم اثنان من المحنطين بإيقاف الجسد في وضع طولي داخل الحوض، والهدف من الغسل بالماء وملح النطرون هو محموي وطقسي، وذلك تمثيل لما يحدث للشمس عند موتها وميلادها مرة أخرى، أي (البحث والنشور)، حيث أن الشمس عندما تغرب فهي في نظر المصريين قد ماتت وتهبط إلى العالم السفلي وتتلون باللون الأسود، وعندما يحين موعد شروقها(ميلادها) كان عليها أن تتخلص من لونها الأسود بالاغتسال في مياه (الإبارو)[2] أي أن الغسل يساعد على البعث والولادة مرة أخرى.[3]

[1]- أليوا برونو تر – السيد كمال، الطب في زمن الفراعنة، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، القاهرة، 2004، ص 66.

[2]- الإبارو: يعتقد المصريون بوجود بحيرة في الجانب الشرقي من السماء تغتسل فيها الشمس كل صباح، ينظر الى صالح أحمد، مرجع سابق ، ص 356.

[3] صالح احمد ، مرجع سابق، ص 41 .

2- الخطوة الثانية: نزع المخ والأحشاء.

توصل المحنط إلى أن أسباب تحلل الجسد تكمن في السوائل التي يحتويها، والمعروف أن الجسد يحتوي على 86% ماء، وهناك العديد من البكتيريا التي تعيش وتحيا على الماء، لذلك قام المحنط بامتصاص الماء ونزع الأحشاء ليجففها ونزع المخ وبعدها أعضاء البطن والصدر.[1]

أولا: نزع المخ.

نزع المحنط المخ من خلال العظمة المصفوية الموجودة أعلى كوبرى الأنف، وأحيانا ينزع من فتحة خلف العنق ويستخدم المحنط آلة نحاسية طويلة ومعكوفة تشبه سنارة الصيد، حيث يحترسها داخل صندوق الجمجمة من منطقة العظمة المصفوية.[2]

ويقوم بتحريك الطرف الخارجي للأداة الموجودة خارج الجسد، فيقوم الطرف الداخلي بقطع نسيج المخ إلى قطع صغيرة حتى يسهل إخراجها من فتحتي الأنف، ويساعده في إخراجها سكب مياه أو نبيذ البلح.[3]

ولقداسة أعضاء جسد الإنسان دينيا، لم يكن يلقى النسيج المخ بل يضعه في آنية صغيرة وتدفن أمام المقبرة أو في مكان قريب منها، وقد عثر على مثل هذه الأواني في مدخل مقبرة الملك مرن بتاج ، أيضا في الحفرة رقم 54 غرب الأقصر، وكانت تضم مخلفات التحنيط الخاصة بالملك توت عنخ آمون، وبعد الانتهاء من تفريغ الجمجمة من النسيج المخي، يقوم المحنط بنشر كتان مغموس براتنج (سائل طبيعي يستخرج من أشجار الصنوبر والعرعر)، أو بصب كمية كبيرة من دهن الحيوان المغلي أو راتنج مغلى وذلك من خلال فتحتي الأنف.[4]

---

[1] صالح أحمد، مرجع سابق ، ص 42.

[2] السيسي وسيم رشدي، مصر التي لا تعرفونها، دار نهضة مصر للنشر، ط6، الجيزة، 2014،ص15.

[3] بن عبد المؤمن محمد، عقائد ما بعد الموت عند سكان بلاد المغرب القديم، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران،2011- 2012، ص 53.

[4] صالح أحمد، مرجع سابق، ص 42-43.

وفي بعض الأحيان يترك المحنط المخ داخل الجمجمة دون نزعة، وحشر من فتحتي الأنف حباب من الفلفل الأسود.

ثانيا: استخراج الأحشاء.

بعد الانتهاء من معالجة الرأس يقوم بنزع أعضاء الجسد الداخلية (الأحشاء)، لكي يتم معالجتها منفصلة بعد تنظيفها من السوائل وبقايا الدم والأطعمة.[1]

حيث تنزع هذه الأحشاء من فتحة في الجانب الأيسر من البطن، ويقوم بإخراج كل من الرئتين والقلب والمعدة والأمعاء والكبد والكليتين،[2] ويضع المحنط هذه الأعضاء في ملح النطرون مدة زمنية، وبعد ذلك يقوم بدهنها في زيت الأرز، ثم في النهاية يلفها في لفائف الكتان ويضعها في آنية مخصصة لها تسمى الآنية الكانوبية ماعدا القلب والكليتين، لأن المحنط يضع العضوين الأخيرين في الجسد بعد معالجتهما.[3]

فالقلب كان له دور في العالم الآخر أثناء محاكمة المتوفي، باعتباره موضع النيات والمسؤول عن أعمال المتوفي.[4]

أما الكليتين فلم يتم التوصل لسبب إرجاعهما للجسد بعد المعالجة.

والمعروف أن القلب كان أكثر الأعضاء عرضة للتحلل والتلف، لأن عضلة القلب تكون داخل كيسه أو غشاء، مما يصعب وصول ملح النطرون إلى داخله أثناء عملية التجفيف فرأى المحنط بأن يضع تميمة (حجاب) ترافق الجسد بديلة عن القلب إذا ما تحلل.[5]

---

[1] صالح أحمد، مرجع سابق، ص 42-43.

[2] بن عبد المؤمن محمد، مرجع سابق، ص 53.

[3] سعد الله حسن، مرجع سابق، ص 20.

[4] نور الدين عبد الحليم، محاضرة التحنيط في مصر القديمة، الموسم الثقافي الأثري الأول بمكتبة الإسكندرية، ص6.

[5] صالح أحمد، مرجع سابق، ص 43.

وتعرف هذه التميمة باسم (جعران القلب)، والتي تأخذ شكل الجعران (فصيلة من الخنفساء)، ويوجد أسفل هذا الجعران نص من نصوص كتاب الموتى (رقم 30 ب) يطلب فيه المتوفي من قلبه أن يناصره في محكمة العالم الآخر. [1]

أما باقي الأحشاء وهي الرئتان(سما) والكبد(أمستي)، والمعدة(دوا- موتف) والأمعاء(كيب- سنوى) فبعد أن يقوم بتحنيطها توضع في الأواني الكانوبية، وهي أواني الأحشاء التي تأخذ أغطيتها ثلاثة أشكال حيوانية (القرد – ابن آوى- الصقر) بالإضافة إلى الغطاء الرابع الذي كان يأخذ الشكل الآدمي. تمثل هذه الأشكال الأربعة أولاد حورس الذين يقومون بحماية الأحشاء في العالم الآخر وكان أسماء خاصة وهي:[2]

أولاد حورس	**شكل الغطاء**	**العضو المحفوظ**
أمستى	آدمي	الكبد
حابى	قرد	الرئتان
دوا-موتف	ابن آوى	المعدة
كيب- سنوى	صقر	الأمعاء

[1] صالح أحمد، مرجع سابق، ص 43.

[2] سعد الله حسن، مرجع سابق، ص ص 20-21.

3- الخطوة الثالثة: وضع مواد الحشو.

كان المحنطون يضعون داخل الفراغين البطني والصدري، بعد إفراغ الأحشاء مواد الحشو، وذلك في مرحلتين ما قبل عملية التجفيف وما بعد عملية التجفيف، وقسمت مواد الحشو إلى نوعين:

أ-مؤقتة:

كان يقصد بها فترة زمنية معينة تسبق تجفيف الجسد، حيث إن عملية التجفيف لو بدأت دون وجود مواد الحشو المؤقتة فهذا يعني أن جدار البطن المعلق في الهواء لن يكون أسفله شيء، مما يعرضه للتصدع والانهيار عند لمسه بعد التجفيف، كذلك الفراغان البطني والصدري لن يتم تجفيفهما بسرعة ملائمة لنفس التجفيف الخارجي للجسد، مما استلزم وجود مواد الحشو المؤقتة والتي تنزع مباشرة بعد انتهاء زمن التجفيف.[1]

ب- الدائمة:

حيث تبقى في الجسد للأبد ولا تنزع منه لأنها تعطي له خصائص الجسم عندما كان صاحبه حيا، بالإضافة إلى أن هذه المواد تساعد في قتل البكتيريا التي تتسرب للجسد.

ومن المواد المؤقتة التي كانت تستعمل هي:

- لفافات كتان بها ملح النطرون والهدف منها امتصاص المياه من داخل الجسد.
- لفافات كتان فقط لامتصاص السوائل المتبقية.
- لفافات كتان تضم مواد عطرية لاكتساب الجسد رائحة زكية. [2]

[1] فياض محمد- أديب سمير، الجمال والتجميل في مصر القديمة، نهضة مصر 2000، ص 139.

[2] صالح أحمد، مرجع سابق، ص 45.

كانت كل هذه اللفافات تنزع من الجسد بعد اكتمال عملية تجفيفه وتوضع في آنية مخصصة عثر عليها ضمن المواد المختلفة عن عملية التحنيط، أما مواد الحشو الدائمة التي عثر عليها داخل الأجساد المحنطة فكانت تضم: ملح النطرون ونشارة الخشب العطري و المر والقرفة، ولفافات كتانية مغموسة بالراتنج الصمغي بالإضافة إلى البصل وكانت مواد الحشو كلها تقوم بالدور الذي قصد إليه المحنط المصري القديم في حالة اكتمال المدة الزمنية للتحنيط وهي 70 يوما، لكنها أحيانا كانت تساعد على التحلل لو نفذت اجراءات التحنيط في عجالة.[1]

[1] صالح أحمد، مرجع سابق، ص 46.

4- الخطوة الرابعة: التجفيف.

تعتبر عملية التجفيف من النقاط الرئيسة في حفظ الأجساد لأن الهدف منها هي التخلص من ثلثي وزن الجسم (68%) وهو ماء بالإضافة إلى البقايا الموجودة داخل الجسد من الأطعمة التي تناولها المتوفي،[1] وفي هذه الخطوة يلقى المحنطون كميات كبيرة من ملح النطرون فوق الجسد لمدة أربعين يوم، وذلك قصد التجفيف وليس التحنيط، وكان يوضع الجسم المراد تحنيطه وقت التجفيف على سرير حجري مائل، (سرير التحنيط) وأعلى سطح السرير توجد قناة مائلة تتجمع فيها المياه المختلفة من الجسد لتسير في القناة أسفل القدمين، وتتجمع في حوض حجري أسفل السرير،[2] وبعد الانتهاء من مدة التجفيف المخصصة للجسد كان المحنط يقوم بإزالة ملح النطرون الذي تكلس نتيجة تشبعه بالمياه وسوائل الجسد،[3] وعندما يكتشف المحنط حدوث تغيرات في الجسد المحنط، كان يعالجها في الخطوة التالية (مرحلة صب الزيوت والدهون) ومن هذه التغيرات التي تحدث في الجسد:

- تفتح أنسجة الجلد في أماكن مختلفة من الجسد.
- تصلب الجلد مما يجعلها عرضة للكسر والتصدع عند اللمس.

وتنتهي هذه الخطوة بأن يقوم المحنط باستخراج مواد الحشو المؤقتة التي ضلت أيام التجفيف داخل الجسد.[4]

[1] صالح أحمد، مرجع سابق، ص 48.

[2] كمال حسن، مرجع سابق، ص 264.

[3] فياض محمد- أديب سمير، مرجع سابق، ص 140.

[4] صالح أحمد، نفس المرجع ، ص 48.

5- الخطوة الخامسة: صب الزيوت والدهون.

يعالج المحنط في هذه الخطوة كافة التغيرات الجسدية التي حدثت بعد التجفيف، مثل لون الجسد الذي تحول إلى البني الغامق وذلك من أثر التفاعل بين ملح النطرون وأنسجة الجلد، مما أدى إلى احترافه، وتفتح مسامات الجلد بعد امتصاص المياه وانكماش الدهون أسفل الجلد بالإضافة إلى صلابة الجلد.

وكانت المواد المعالجة هي الزيوت والدهون التي أوضحت أهميتها بعض النصوص القليلة والمناظر النادرة، بالإضافة إلى البرديات التي دونت في العصور المتأخرة، ومن بين هذه الدهون و الزيوت المستخدمة في هذه المرحلة هي: الراتنج- زيت الأرز- دهون نباتية ودهان يسمى (مرحت)- الكندر(اللبان الذكر)- وزيت التربتين وشمع النحل، بالإضافة إلى تركيبة دهان معين يدهن به الرأس هو يتكون من: زهر عامو+ راتنج+ نطرون، كذلك نوع آخر من الدهون يسمى (دهن أولاد – حورس الأربعة) والذي يقصد به الدهن الذي تدهن به أحشاؤهم الأربعة التي تحفظ في الأواني الكانوبية.

وبعد انتهاء المحنطون من صب الزيوت والدهون يبدأون في وضع اللمسات الأخيرة قبل تكفين الموتى، وتتركز هذه اللمسات في إغلاق فتوحات الجسد.[1]

يقوم المحنط بسد فتحه التحنيط التي فتحها، والثماني فتوحات الأخرى وهي: العينان و الأذنان، فتحتا الأنف، بالإضافة إلى الفم وفتحة الشرج. ويضغط فوقهما قشرة بصل لمنع دخول البكتيريا ويجمع طرفي الجفنين ليلصقهما بشمع النحل والراتنج.[2]

أما فتحة التحنيط كانت تسبب قلقا للمحنط لأنها تعتبر أكبر فتحة، حيث تراوحت بين 8 و12 سم، وذلك خوفه من دخول الأرواح الشريرة، حيث كان يلصق على الفتحة تميمة العين الحامية(عين حورس)، أما شفتا الفتحتين فألصقهما معا بشمع النحل، وأحيانا قام بتخييطها بأوتار الكتان والإبرة.[3]

[1] صالح أحمد، مرجع سابق، ص48-49.

[2] كمال حسن، مرجع سابق، ص 265.

[3] صالح أحمد، مرجع سابق، ص 50.

6- الخطوة السادسة: التكفين.

بعد أن توضع اللمسات الجمالية على المومياء مثل صبغ الوجه ووضع الباروكات والصنادل والحلى ويقوم الكاهن الذي يسمى "سشمو" بوضع الكتان ولف الجسد بالأكفان وذلك في مدة أسبوعين.[1]

ويصاحب كل لفة يلفها الكاهن قراءة تعويذة من كتاب الموتى وتهدف مرحلة التكفين إلى توفير حماية إضافية للجسد بعد معالجته طبياً حتى تمنع عوامل التحلل من الاقتراب من الجسد لأن المحنط المصري وضع في ذهنه أن المعالجة الطبية وحدها لا تكفي بل لابد من توفير وسائل حماية أخرى مثل التكفين والتمائم (الأحجبة) والتابوت وصورت بعض مقابر الدولة الحديثة الموجودة في البر الغربي للأقصر مراحل التكفين، مثل قيام أحد الكهنة بلف أحد المومياوات بالكتان ويساعده آخر وفوقهما الصناديق التي تحتوي هذه اللفائف والأواني التي تضم الراتنج الصبغي الذي يستخدم في لصق لفائف الكتان وطبقاته.

1- وضع قطعة كتان كاملة من الكتف مروراً حول الرأس.

2- مرور قطعة من الكتان أسفل الذقن وتعقد على قمة الرأس.

3- لف الذراعين بدءاً من الكتف ثم الكتفين وربطهما بالجذع.

4- مد اللفائف أسفل الرأس حتى الساقين والقدمين حتى تلف بقية الأطراف مع الجسد.

ويضع المحنط الذراعين في الوضع النهائي، فإذا كان المتوفي من طبقة غير ملكية توضع الذراع بجانب الجذع أما أذرع النساء فكانت تمتد على الجوانب الداخلية أو الخارجية بين الفخذين، وكانت أذرع الملوك اعتبارا من الأسرة الثامنة عشرة- متقاطعة على الصدر، وغالبا ما يلون المحنط الكفن الذي يلف جسد المتوفي باللون الأحمر وبلغ متوسط طوله خمسة أمتار وعرضه مترين.[2]

[1] فياض محمد- أديب سمير، مرجع سابق، ص 141.

[2] صالح أحمد، مرجع سابق، ص ص 51-52.

وتنتهي خطوات التحنيط بوضع القناع على وجه المتوفي بعدها يقوم المشرف على المحنطين بقراءة التلاوات والتعاويذ من كتاب الموتى،[1] حيث يلمس فيها الكاهن الأعظم فم المومياء ويقول : << أنت الآن ترى بعينك، وتسمع بأذنيك، وتفتح فمك لتتكلم وتأكل وتحرك ذراعيك وساقيك، أنت تحيا، أنت الآن حي ،وعدت صغيراً مرة أخرى ، وستعيش إلى الأبد.>>[2]

[1] حسني فاروق، مرجع سابق، ص 20.

[2] فياض محمد– أديب سمير، مرجع سابق، ص 141.

المبحث الرابع : طرق التحنيط وفئة و مكان العمل.

أولا : طرق التحنيط :

لقد كان في مصر أناس يشتغلون بمهنة التحنيط، عندما يؤتى إليهم بجثة يعرضون على من جاء بها نماذج الجثث مصنوعة من الخشب تشبه الحقيقة بنقشها، ويقولون إن أجود أنواع التحنيط اتقانا هو ما يرجع إلى الإله أوزريس، ثم يعرضون نماذج الطريقة الثانية وهي أقل من الأولى جودة وثمنا، والثالثة هي أقلها نفقة، وبعد شرحهم هذا يستفهمون منهم عن الطريقة التي يريدون أن تعدلهم بها الجثة، وبعد أن يتفق أصحاب الجثة معهم على التكاليف يذهبون عنهم ويتركون في محلاتهم، فيقوم المحنطون بتحنيط الجثة على الوجه التالي وهذه أحسن الطرق:[1]

[1] خفاجة محمد صقر، هيردوت يتحدث عن مصر، (دون ط)، دار القلم، 1966، ص 194.

الطريقة الأولى:

وهي أدق أنواع التحنيط وأغلاها ثمناً وعلى الأغلب هي خاصة بالملوك وحاشيتهم، وأصحاب الأموال الكثيرة، وفي هذه الطريقة كان المحنط يبدأ بالدماغ بواسطة قطع معقوفه(خطافا) من الحديد، فيدخل المحنط تلك القطعة الحديدية ، أو ما تسمى بالخطاف في المنخرين ثم يخرج ما يستطيع إخراجه من المخ، وما يتبقى من المخ فيشاطونه بواسطة عقاقير يقذفونها في جوف الجمجمة مثل نبيذ البلح وغيره من المواد الحامضية أو حتى الماء، وهناك طريقة أخرى للتعامل مع المخ إذ يقوم المحنط بفتح الجمجمة من المقدمة ويستخرج منها المخ مباشرة وقد أثبتت الأبحاث العلمية الحديثة أن قطع الحديد المعقوفة كانت تسحب المخ من الخياشيم مخترقة طبقة العظم من فوق التجويف الأنفي حيث تحدث ثقبا قطره سنتيمترين تقريبا، وعن طريقه يخرج المخ متدفقا بفعل السوائل المذيبة التي يتم قذفها في جوف الجمجمة من خلال فتحة الأنف.[1]

وبعد ذلك يشقون البطن بحجر أثيوبي مسنون وهو ما يدعى الصوان،[2] ويخرجون الأحشاء كلها التي ينظفونها ويغسلونها بنبيذ التمر، ثم يطهرونها بالتوابل، وبعدئذ يملئون الجوف بمر نقي و القرفة، وسائر أنواع الطيب ما عدا البخور.[3]

و بعدها يحشى الجوف بلفائف الكتان المشبع بالراتنج ونشارة الخشب ومواد معطرة ، وبعد هذه العملية تخاط الفتحة التي استخرجت منها الأحشاء، ثم يتم غلق فتحات الأنف والفم والعينين والأذنين بمادة شمع العسل وبعد ذلك يتم وضع الجثة في حوض مملوء بسائل النطرون مدة سبعين يوم ، والقصد منها تجفيف الجسد من المياه الموجودة فيه وتخليصه من الدهون التي تسبب التحلل والتفسخ.[4]

---

[1] صالح سليماني، مرجع سابق، ص 312.

[2] خفاجة محمد صقر، ، مصدر سابق، ص 195.

[3] حسن سليم، موسوعة مصر القديمة، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2007، ص ص 97-98.

[4] صالح سليماني، مرجع سابق، ص ص 312-313.

وبعدها انقضاء السبعين يوم ترفع الجثة من الحوض ويتم غسلها من الخارج، ثم تدهن بمادة الراتنج السائل المر، ومسوح أخرى مثل زيت الزيتون أو زيت خشب الأرز و القرفة وغيرها، وأحيانا يتم تلوين الشفاه والخدود بلون أحمر ومواد تجميلية أخرى، والقصد منها جعل المومياء تشبه إلى أقصى حد حالتها الطبيعية، وبعد ذلك تأتي العملية الأخيرة وهي لف الجسم كله بلفائف من الكتان مغمورة في مادة الصبغ كي تلتصق مع بعضها عند لف الجسد بها[1]، وهذه اللفائف أحيانا تكون طويلة قد تصل إلى مئات الأمتار والغرض منها الرطوبة في القبر، وبالتالي لا يحدث التعفن، وبعد نهاية هذا كله تسلم الجثة إلى أهلها ،وهم بدورهم ينقلونها في صندوق خشبي مصنوع على هيئة إنسان لينتهي به الطاف أخيراً في القبر المخصص له، وبالنسبة للمخ والأحشاء الداخلية التي انتزعت فقد كانت تنظف بملح النطرون ومواد حافظة، ومواد عطرية وبعد أن تجف يتم لفها بالكتان ثم توضع في أربعة جرار مصنوعة من حجر الرخام أو الفخار، وتكون رؤوس الأواني على هيئة رؤوس أبناء الإله حورس(الإله الصقر) وهم لحراسة هذه الأعضاء ، وهم الإله أمسيتي برأس إنسان لحراسة الكبد وجي أوجابي برأس قرد لحماية الرئتين و دامو تف برأس ابن آوى لحراسة المعدة، وقبحسنوف برأس صقر لحراسة الأمعاء ويضعون بجانب التابوت. [2]

[1] - صالح سليماني ، مرجع سابق ، ص ص 312- 313 .
[2] نفسه ، ص ص 313–314 .

الطريقة الثانية:

أما إذا أراد أهل الميت الاقتصاد في نفقات التحنيط، اختاروا هذه الطريقة إذ تملئ محاقن بزيت يستخرج من شجر الأرز، ثم يحقن الزيت في بطن الجثة وتسد الفتحة التي يعود منها هذا الزيت، وتوضع الجثة بعدها في النطرون مدة سبعين يوما المعلومة، وبعد انقضائها يترك الزيت ليخرج من الجثة، وهذا الزيت قوي المفعول لدرجة أنه يخرج معه كل المعدة و الأمعاء في حالة سائلة كما أنه قد يكون أذاب اللحم فلا يبقى من الجثة غير الجلد والعظام، ويعلا الميت على تلك الحال إلى أقارب الميت دون عمل أي إجراء آخر.[1]

[1] السيسي وسيم رشدي، مرجع سابق، ص 16.

الطريقة الثالثة:

تستخدم لإعداد جثث من هم أقل ثراء، حيث يغسلون الجوف بماء الفجل، وتترك الجثة في الملح سبعين يوما، ثم ترد لأصحابها ليذهبوا بها.[1]

لا ترسل نساء الطبقات الراقية إلى التحنيط بعد موتهن مباشرة ولا النساء الجميلات والجليلات القدر لا يؤخذ هؤلاء إلى أخصائي التحنيط إلا بعد أن يمضي على موتهن ثلاثة أو أربعة أيام وذلك لعدم الحط من أقدارهن، وإذا قتل شخص سواء أجنبيا أو مصريا أو غرق شخص في النهر فإن القانون يحتم على السكان في المدينة التي ألقيت الجثة بقربها أن يحنطوها ويدفنوها في أحد المقابر المقدسة مع القيام بكل مظاهر التيحيل ولا يسمح لأحد بمسها وإنما يقوم كهنة النيل بإعداد الجثة بأيديهم للدفن معتبرين إياها أكثر من جثة إنسان.[2]

[1] خفاجة محمد صقر، مصدر سابق، ص 197.

[2] إيفانز – ت ر – سلامة أمين، هيردوت، دار القومية، ص ص 90–91.

ثانيا : فئة التحنيط ومكان العمل:

من خلال ما ذكره هيرودوت وديو دور الصقلي، وبالإضافة إلى ما عثر عليه في مصر من آثار كتابية ومادية عن التحنيط فإن الذين اختصوا بالتحنيط فئة خاصة من الكهنة كانت تتعلم وتتوارث هذه المهنة من الآباء والأجداد، وكان للمحنطين رئيسا يشرف عليهم هو أكثرهم خبرة ودراية بعملية التحنيط، وهذا الرئيس هو الذي يتعامل مع أهل الميت في تحديد تكلفة تحنيط الجثة بحسب نوع الطريقة التي يرغبون بها، هل هي الطريقة الأولى أم الثانية أما الثالثة التي سبق ذكرها، وبعد الاتفاق تسلم الجثة للمحنطين للقيام بعملية التحنيط، وكان أولئك المحنطون يتقاسمون الاختصاصات في هذه العملية[1] ، فبعد أن توضع الجثة على مكان مرتفع فوق الأرض وتمدد على سرير أو ما شاكله، يبدأ رئيس المحنطين بوضع علامة مميزة على خاصرة الجثة تكون الموضع الملائم لشق البطن، ليأتي بعده محنط آخر مختص بشق الخاصرة فيشقها في المكان الذي علمه الرئيس، ثم يضع يده في الجوف، ويستخرج الأحشاء الداخلية، ثم يأتي محنط آخر ليشرح الكليتين، وآخرون يستخرجون المخ، وهكذا تبدأ عملية التحنيط على وفق ما وضّح سابقا.[2]

أما المكان الذي كانت تتم فيه عملية التحنيط هو معبد خاص ويسمى معبد التحنيط، ويبدوا أن هذا المعبد أو المحل كان مكانا مؤقتا على هيئة خيمة تقام للمتوفي المراد إجراء عملية تحنيط له وعندما تنتهي هذه العملية تتم إزالة هذه الخيمة، وكان هذا المعبد يقام في الغرب قريبة من مكان الدفن وبعيدة عن مكان الأحياء، و كانت تعتبر مكانا مقدسا تجري فيه طقوس خاصة، وكان يطلق عليها إسم (خيمة الرب).[3]

[1] قنواتي شحاته، مرجع سابق ، ص82.

[2] كمال حسن، مرجع سابق ، ص 266.

[3] عزب خالد، منصور أيمن، مرجع سابق، ص 56.

أما الكلمة المصرية التي كانت تطلق على مكان التحنيط كله هي (وعبت) بمعنى (الطاهر) أو (دار الإله الطاهر).[1]

وكان هذا المكان في الغالب ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

أ- القسم الأول لمقابلة أقارب المتوفي أثناء الاتفاق على نوع التحنيط.

ب-القسم الثاني للمحنطين فقط وهو لإجراء عملية التحنيط.

ت-القسم الثالث لتسليم الجثة بعد تحنيطها إلى أهلها.

ومن خلال النقوش والرسومات المصرية القديمة التي توضح عملية التحنيط، فإن المحنط كان يلبس قناعاً على هيئة رأس ابن آوى أثناء عملية التحنيط مع ترديد بعض الصلوات والأدعية. [2]

[1] عزب خالد، منصور أيمن، مرجع سابق، ص 56.

[2] صالح السلماني، مرجع سابق، ص 316.

المبحث الخامس : تطور عملية التحنيط و نماذج لبعض الملوك المحنطة:

أولا : تطور عملية التحنيط :

تعتبر الأسرة الحادية والعشرين أواخر القرن الحادي عشر ق.م من اهم عصور الحضارة المصرية القديمة في مجال حفظ الأجساد ، لأن خطوات التحنيط في ذلك العصر لم تعد مقتصرة على التجفيف والدهون ولفائف الكتان ، بل أضاف محنطون الأسرة 21 خطوات جديدة لم تكن موجودة ، أبرزت براعتهم واستيعابهم لعلم التشريح[1].

وقد جمعت هذه الأسرة بين تناقضات أخرى، ففي ذلك العصر ظهر كهنة طيبة الذين غلب عليهم طموح الملكية فاغتصبوا ألقاب الملوك، وانتشرت بين الناس في عهدهم أفكار مضطربة عن الدين والآلهة ، كما عم السحر والسحرة وسيطر الكهنة على عقول الناس باسم الدين، واضطربت الأحوال السياسية في عهدهم حيث انتشرت سرقة المقابر من أجل البحث عن الكنوز المخبئة، فقام اللصوص بقطع الأكفان ونزع الحلي والجواهر التي كانت توضع على جسد المتوفي، وبدأت العوامل الجوية تتفاعل مع أنسجة الجسد فأصابها التحلل، وقام ملوك الأسرة 21 (الملوك الكهنة) بتجميع هذه الأجساد التي بدأت تتحلل في مخابئ سرية، من أجل معالجتها مرة ثانية ووضعها في أكفان جديدة ، و أثناء قيامهم بهذه الأعمال بدءوا يتوصلون لنقاط الضعف في أعمال التحنيط القديمة ، وحاولوا وضع حلول لها: فالوجوه في الأجساد القديمة صار ممصوصة وضامرة والأحشاء تحللت وهي في آنيتها، وحتى الألوان البشرية تغيرت كثيرا بمرور السنين والعيون تحللت وضاعت[2].

[1] – صالح السلماني ، مرجع سابق ، ص314.

[2] صالح أحمد ، مرجع سابق، ص72.

وهكذا وضع أمامهم أن الفكرة الأساسية للتحنيط مهددة بالانهيار، فكيف تستطيع الروح الآن الوصول إلى جسدها بعد أن ضاعت معالمه[1] ؟

هكذا أعاد المحنطون النظر مرة أخرى في خطوات وطرق التحنيط ووضعوا أمامهم ثلاث نقاط بديهية لا بد أن يسيروا على هديها :

- لا بد للجسد أن يبقى كاملا بخصائصه وشكله مثلما كان أثناء الحياة .
- إيقاف تغيير شكل وخصائص الجسد (التي حدثت بمرور السنين من فقدان العيون وتغيير لون الجلد) .
- الحفاظ على أحشاء الجسد التي تحللت عندما وضعت منفصلة في آنية مخصصة لها.

وبالطبع فإن هذه المعالجات التي فكروا فيها لم يكن تنفيذها على الأجساد القديمة التي جمعوها في خبيئتي الدير البحري ووادي الملوك ، ولكنهم طبقوها عند تحنيط الأجساد في عصورهم[2] .

ويضم المتحف المصري ثمانية أجساد تؤرخ بعصر الأسرة الحادية والعشرين ،وهي تعتبر خير مثال لما حدث من تطورات في مجال حفظ الأجساد في ذلك العصر ، وأجساد هذا العصر هي :

- زوجتا الملك با نجم الأول وهما :"السيدة نس – خونس" والسيدة " حنوت – تاوي "
- ابنة الملك با نجم الأميرة "ماعت – كارع" .[3]

[1]– صالح أحمد ، مرجع سابق، ص72.

[2]– صالح السلماني ، مرجع سابق ، ص 73.

[3] صالح أحمد ، مرجع سابق ، ص74.

- الملك "با نجم الثاني" وزوجته "استمخب" ، وابنته" نست – نب –تشرو".
- "تايو–حرت" زوجة كبير الكهنة ما ساهرتي.
- "جد–بتاح–أيوف–عنخ" .
- كبير كهنة آمون ماساهرتي .

بدراسة هذه الاجساد يتضح أن التحنيط قد وصل إلى درجات عالية من التطور بفضل الخبرات التي حصل عليها الكهنة في معالجة أجساد أجدادهم ، وتتركز التطورات التي ظهرت في ذلك العصر :

1- صبغ الوجه بشكل يماثل الواقع :

أضاف المحنطون لونا مناسبا للجسد مثلما كان عليه صاحبه وهو حي ، لأن ألوان الجسد تغيرت بعد مرور السنين و أصبحت داكنة و أقرب إلى السواد ، فاختاروا لونين فقط لأجساد الرجال والنساء وهما الأحمر الداكن (الخمري) للرجال ، والأصفر للنساء ، ولاختيار هذين اللونين فلسفة في نظر المصري القديم ، فالرجل يعمل خارج المنزل ويتعرض لأشعة الشمس فتحول لونه إلى الخمري ، بينما السيدة تعمل داخل المنزل بعيدة عن أشعة الشمس فأعطاها المحنط اللون الأصفر الفاتح ، ووضح ذلك في جسد كبير الكهن ماساهرتي ، بالإضافة إلى ذلك وضع لمسات التجميل التي كانت النساء تضعها في الحياة اليومية : صبغ الشفاه والخدود بالأحمر ، وخطط الحاجبين باللون الأسود كما هو واضح في مومياء الملكة (حانوت– تاوي) [1].

[1]– صالح أحمد ، مرجع سابق ، ص ص 74–75.

2- معالجة العينين :

كان المحنط في العصور القديمة يسقط العينين في محجريهما ،ثم يضع قشرة بصل لتمنع وصول البكتيريا وفوق قشرة البصل يضع كتانا أسفل الجفون ثم يغلقهما بشمع النحل أو الراتنج.

لكن المحنطين في الأسرة 21 وجدوا أن العينين فقدتا في أغلب المومياوات التي فحصوها، لذلك لجأوا أثناء تحنيطهم للأجساد المعاصرة إلى نزع العينين ووضع عيون صناعية بدلا منها ، وكانت الأخيرة مصنوعة من الحجر الجيري الأبيض في وسطها إنسان العين باللون الأسود حتى تبدوا كأنها طبيعية ، وظهر ذلك في عيون السيدة (نست-نب-تشرو) [1].

3- الحشو تحت الجلد :

ظهرت خاصة الحشو تحت الجلد مرة واحدة في منتصف الأسرة الثامنة عشرة ثم اختفت وعادت للظهور مرة ثانية في عصر الأسرة الحادية والعشرين ، حاول المحنط الذي أشرف على تحنيط جسد الملك (أمنحوتب الثالث الأسرة 18) المحافظة على شكل عضلات ساعدي الملك و امتلاء كتفيه وبدت محاولته جيدة .

لكن محنط القرن 11 ق.م أثبت براعة في دراسة تشريح جسد الإنسان ، بل عرف الأماكن التي يستطيع الدخول منها لتنفيذ الحشو تحت الجلد، فقد قام بفتحات خلف الآذان أو من الفم لكي يحشو جلد الوجه ، وكانت مادة الحشو كتانا أو نشارة خشب أو مادة ذهنية .[2]

[1] – كمال حسن ، مرجع سابق ، ص265.

[2] صالح أحمد ، مرجع سابق ، ص76.

وقد حشا محنطوا الأسرة 21 منطقة الذراعين والكتفين عن طريق فتحات في الكتف ومفاصل الذراعين ، وحشو الفخذين والساقين عن طريق فحة التحنيط أو من خلال الركبتين[1] .

4- عودة الأحشاء إلى جسد المحنط :

كان المحنطون يعالجون الأحشاء منفصلة من حيث تجفيفها ودهنها ولفها ، ثم يضعونها في آنية مخصصة لها تسمى الأواني الكانوبية ، ولكن محنط الأسرة 21 بعد أن عالجها خشي عليها من التحلل فقام بإرجاعها للجسد ، لكنه لم يلغي الآنية الكانوبية بل وضعا بجانب المومياء كرمز وعرف يجب أن لا يخالفه.

وفي نفس اللفافات التي تضم الأحشاء وقبل أن يضعها المحنط في الجسد ، وضع تماثيل شمعية صغيرة لأولاد حورس الأربعة (الآلهة الحامية للأحشاء) ، وهكذا نجد أن التحنيط قد تطور بشكل كبير في الأسرة 21 مما جعل الباحثين يطلقون على تحنيط ذلك العصر

(التحنيط الكامل) ، لأن المحنط حاول أن يصل بتطوراته إلى الشكل المثالي للإنسان بكل خصائصه كما هو في واقع الحياة[2].

[1]- صالح أحمد، مرجع سابق ، ص76.

[2]- فياض محمد، سمير أديب ، مرجع سابق ، ص267.

ثانيا : نماذج لبعض الملوك المحنطة :

دفن ملوك وملكات وكبار الدولة الحديثة (الأسرات من الثامنة عشرة وحتى العشرين 1554–1030 ق. م) في مقابرهم المنحوتة في جبانة طيبة، غير أن محتويات معظم المقابر تلك تعرض للسرقة في نهاية عصر الأسرة العشرين (حوالي عام 1030 ق. م) لا سيما ما خف وزنه و زادت قيمته من معادن ثمينة أو زيوت عطرية وأثاث جنائزي.

ويبلغ عدد المومياوات 27 مومياء وتضم قاعة المومياوات رقم "1" إحدى عشرة مومياء وهي:

1– سقنن رع تاع: أحد حكام طيبة من الأسرة السابعة عشر (حوالي العام 1560 ق. م) وقد بدأ هذا الملك الكفاح المسلح ضد المستعمرين الهكسوس و سقط في إحدى المعارك الحربية، تولى ابنة (تامس) مواصلة حرب التحرير بعده، تبدو المومياء في وضع مشنج حيث أنها حنطت في الوضع الذي وجدت عليه بعد المعركة في ميدان القتال، توفي سقنن رع في الأربعين من عمره تقريبا وكان طوله 170 سم.[1]

2– أمنحوتب الأول: وهو ابن أحمس الأول وحكم لمدة 21 سنة، دفن في مقبرة بذراع أبو النجا وليس في وادي الملوك، طول المومياء يبلغ 175 سم تقريبا وعلى اللفائف قناع من الخشب، يشبه قناع التابوت ومغطى بالزهور الحمراء و الصفراء و المومياء في حالة جيدة داخل لفائفها.[2]

[1] الهاشم رانيا، مرجع سابق، ص ص 59– 61.

[2] علي رمضان عبده، تاريخ مصر القديم ، ج2، دار نهضة الشرق ، القاهرة، 2001، ص ص 74– 75.

3- الملكة مريت أمون: هي زوجة الملك أمنحوتب الأول الذي حكم في بداية عصر الأسرة الثامنة عشر (1529-1508 ق. م)، عثر على مقبرتها محفورة في الصخر في منطقة الدير البحري بواسطة بعثة متحف المئر وبوليتان سنة 1903 كانت مومياء الملكة محفوظة داخل ثلاث توابيت. خشبية مزخرفة سرقت المقبرة في العصور القديمة وبعثرت محتوياتها وفكت لفائف المومياء و انتزعت رقائق الهب التي كانت تغطي التوابيت يحتمل أن تكون الملكة قد توفيت وعمرها 48 سنة وقد زخرفت مومياؤها بالزهور[1].

4- تحوطمس الثاني: كان ابن من زوجة ثانوية (" تحوطمس الأول") لذلك فقد تزوج من أخته غير الشقيقة حتشبسوت الوريثة الشرعية، وأصبح ملكا على مصر وحكم حوالي 18 عاما، لكنه توفي في سن مبكرة حوالي 37 عاما، عثر على مومياءه في خبيئة الدير البحري عام 1881 وتعرضت لتلف شديد، كان ذراعها متقاطعان أعلى الصدر و الساق اليمنى مبتورة عن الجسم و يوجد جرح سطحي أعلى الرقبة وجرح عميق سطحي أعلى الرقبة وجرح عميق في الجانب الأيسر من الرقبة طول المومياء حوالي 167.5 سم.

5- تحوطمس الرابع: خلف والده أمنحوتب الثاني على العرش ولم يكن هو الوريث الشرعي بما أن أمه "ترعا" كانت زوجة ثانوية، لذلك فقد ذكر في لوحة الحلم التي وضعها عند صدر أبو الهول أن المعبود حور أم آخت بشره بالحكم لوأزال عن التمثال الرمال التي كانت تغطيه وتوفي و عمره حوالي 46 عاما بعد أن حكم عشر عاما[2]. دفن في مقبرته في وادي الملوك ونقلت مومياؤه إلى مقبرة أبيه " أمنحوتب الثاني" طول مومياءه 164 سم.[3]

---

[1] الهاشم رانيا، مرجع سابق، ص 61.

[2] طبو زادة زكية يوسف، علي محمد ابراهيم، تاريخ مصر القديم من أفول الدولة الوسطى إلى نهاية الأسرات،(د.د.ن) القاهرة، 2008، ص ص 53- 121

[3]- نفسه ،ص ص 55 -121.

6- سيتي الأول: هو ثاني ملوك الأسرة التاسعة عشرة تولى الملك بعد وفاة والده رعمسيس الأول وكان عمره آنذاك أكثر من 40 عاما.[1] أثناء حكم أبيه كان ضابطا في الجيش وقائدا للفرسان، وإلى جانب نشاطاته الحربية قام ببناء قاعة الأعمدة الكبرى في الكرنك ومعبد " أبيدوس ومعبده الجنائزي التذكاري في القرنة حكم حوالي 13 عام ودفن في مقبرته في وادي الملوك.

المومياء عموما في حالة حفظ جيدة جدا، مغطاة بطبقة من اللفائف مشبعة بالراتنج وطول المومياء 166سم ويلاحظ أنه لا يوجد شعر على الرأس أو اللحية سوى الحاجبين.[2]

7- رعميسيس الثاني: ورث العرش عن أبيه " سيتي الأول" و ربما كان في العشرينات من عمره، حكم 67 عاما ومن أهم إنجازاته حماية مصر وإمبراطوريتها من أخطار " الحيثيين" الذي حاربهم وانتصر عليهم في معركة قادش في بلاد الشام في العام الخامس من حكمه استمر الصراع طويلا حتى وقعت معاهدة سلام تحمي حقوق مصر الإقليمية في هذه البقعة من العالم القديم في الحادي والعشرين من حكمه، قام بتشييد الكثير من المعابد و القصور، و طور مدينة رعمسيس لتصبح عاصمة مصر، مات عمره 29 عاما دفن في وادي الملوك طول مومياءه 173 سم .[3]

8- مرنتباح: هو الابن الثالث عشر لرعمسيس الثاني وقد اعتلى العرش لمدة 11 عاما وهو في سن متأخرة، مات وعمره حوالي 70 عاما، دفن في وادي الملوك عثر على مومياءه سنة 1898 ونقلت إلى المتحف المصري1907.

لم يتحول لون المومياء إلى البني الداكن مثل المومياوات الأخرى كان الجسم مغطى بطبقة من الكتان المشبع بمادة صفراء ثبت أنها نوع من البلسم بها رائحة عطرة.

---

[1] الهاشم رانيا، مرجع سابق، ص 62.

[2] طبوزادة زكية يوسف، مرجع سابق، ص 121.

[3] ردا كارلوريو، التاريخ المصور لمصر القديمة، ت طه محمود ماهر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، القاهرة، 2009، ص 61.

9- رعمسيس الخامس: كان ابنا لرعمسيس الثالث تولى العرش بعد أخيه رعمسيس الرابع وحكم أربع سنوات نظم في عهده قسم الأملاك الأميرية، توفي الملك في العشرينيات من عمره نتيجة اصابته بمرض الجدري، نقلت مومياء رعمسيس الخامس إلى خبيئة مقبرة أمنحوتب الثاني.

10- الملكة بخمت: هي زوجة الملك حريحور كبير كهنة آمون رع من الأسرة الحادية والعشرين ، عثر عليها في خبيئة الدير البحري، اهتم ملوك هذه الأسرة بزيادة المحافظة على المومياوات بواسطة حشو الجسم بمواد حافظة، طول المومياء 155سم.

11- الملكة حنوت تاوي: هي زوجة الملك بانجم الأول من الأسرة الحادية والعشرين، عثر عليها في خبيئة الدير البحري، و وجد فوق البطن لوح ذهب عليه نقش باللغة المصرية القديمة لاسم الملكة، غطت الرأس باروكة شعر مضفورة حقن الوجه تحت الجلد بعجائن من الدهن والصودا لكي تعطيه منظراً طبيعيا، طعمت العينان بالعاج و الأوب سيديان و الذراعان ممتدان بجوار الجسم واليدان تلمسان الفخذين، طول المومياء151 سم.[1]

[1] رانيا الهاشم، مرجع سابق، ص ص 63-65.

خلاصة الفصل الثاني :

علم التحنيط هو عملية برع فيها المصريين القدماء وكانت سرا من أسرارهم الخاصة بهم، وبهذه العملية استطاعوا الحفاظ على أجساد آبائهم وأجدادهم حتى وصلت إلينا بعد آلاف السنين تحمل الكثير من الغموض الذي فك طلاسمه العلم ، فعن طريق فحص هذه المومياوات ودراسة البقايا البشرية وتحليل ما تبقى من مواد التحنيط أمكن التعرف على المواد المختلفة التي استخدمها المصري القديم في التحنيط ، وكذلك على أساليب التحنيط التي اتبعت ، كما أمكن التوصل إلى الكثير من المعلومات عن حياة المصري القديم .

الخاتمة

الخاتمة :

وفي الأخير ومن خلال دراستنا لموضوع التحنيط في مصر الفرعونية نكون قد توصلنا إلى جملة من النتائج ندرجها كالآتي:

- ✓اعتقاد المصري أن يتخذ بعض الحيوانات كرموز للآلهة، فعلى سبيل المثال يظهر الإله بتاح في صورة عجل والإله آمون على هيئة كبش أو إوزة والإلهة حتحور على هيئة بقرة .
- ✓سبب اختراع التحنيط هو الاعتقاد بوجود حياة ما بعد الموت ، وعودة الحياة مرة أخرى إلى الجسد في نظر المصريين القدماء مرهونة ببقاء الجسد سالماً في القبر من التحلل والتفسخ ، ومن أجل هذا اخترع التحنيط.
- ✓ كان قدماء المصريين أول من مارس الطب على أسس سليمة وذلك من خلال اختراعهم لفن التحنيط وبراعتهم به إلى حد الإعجاز ،حيث برعوا في كل علوم الحياة والمعرفة وتعلمت البشرية على أيديهم .
- ✓ وضع المحنطون في اعتبارهم أن التحنيط لا يقتصر على المعالجة الطبية فقط ، بل لا بد من وضع وسائل إضافية لحماية الجسد ، وهذه الوسائل تضمنت وضع تمائم وتعاويذ سحرية وأحجبة عبارة أن أشكال صغيرة توضع مع جسد المتوفي لحمايته من المخاطر والشر وتهدف إلى إيقاف تحلله وفساده.
- ✓ بلغ التحنيط شكله التام منذ عصر الأسرة الرابعة (2723 – 2563ق.م) .
- ✓ لقد احتفظت فئة المحنطين بسر مهنتها ولم تبح بها إلا إلى المقربين منها، ولهذا فان النصوص المصرية القديمة لم تذكر لنا أشياء مهمة عن التحنيط رغم أهميته في ذلك الوقت، لكن تم معرفة أسرار فن التحنيط وتفاصيله من خلال ما رواه عدد من الكتاب والمؤرخين اليونان والرومان الذين زاروا مصر حيث شاهدوا وسمعوا عن التحنيط ، وأهمهم اليوناني هيرودوتس وديو دورس الصقلي ، كذلك قد كشف لنا البحث العلمي الحديث أشياء مهمة عن التحنيط من خلال التحاليل الكيمائية التي أجريت على الجثث المحنطة(المومياوات).

بالإضافة الى ما ورد من معلومات متناثرة عن التحنيط هنا وهناك النصوص المصرية القديمة.

- ✓استخدم المحنطون أدوات التعامل مع الخصائص التشريحية وخاصة اختراق صندوق الجمجمة لنزع المخ وفتح البطن لاستخراج الأحشاء.
- ✓لقد استخدمت مواد وعقاقير كثيرة في التحنيط ، لعل أهمها تلك التي تحتوي على نسبة عالية من الأملاح والمواد الحامضية التي كان لها الدور الأساسي في تجفيف الجثة والمحافظة على شكلها ، ومنها مادة النطرون والملح والقرفة وخيار شنبر ونبيذ البلح والمر الراتنجي ، وغيرها.
- ✓عندما يستلم المحنطين جسد المتوفي في مكان العمل يقومون بتطبيق خطوات التحنيط وهي ست خطوات رئيسية و التي تبتدأ بالغسل والتطهير إلى غاية مرحلة التكفين.
- ✓ من خلال ما ذكره هيرودوتس ودي ودورس فأنه كانت هناك ثلاثة طرق للتحنيط ، وهذه الطرق قد قسمت على أساس تكلفة كل طريقة ماديا، فالطريقة الأولى وهي أغلاها ثمنا كانت خاصة بالملك وحاشيته والمقربين والأغنياء من الناس ، أما الطريقة الثانية وهي أقل كلفة من الأولى فكانت للأغنياء من الناس أيضاً أو حتى متوسطي الحال ، في حين انت الطريقة الثالثة وهي الأرخص جداً خاصة بالفقراء من الناس، ويعود سبب التفاوت في أسعار كل طريقة بين الغالية الثمن والرخيصة إلى نوعية طريقة التحنيط والمواد والعقاقير المستخدمة فيها.
- ✓من كان يقوم بعملية التحنيط هم فئة خاصة توارثت هذه المهنة من الآباء والأجداد، وعلى الرغم من أهميتها في المجتمع المصري ، الا انه لم يكن مرغوبا فيها كونها تتعامل باستمرار مع الأموات والجثث ، كما لا يمكن عد هذه الفئة من صنف الأطباء المختصين بعلم التشريح ، وانما هي فئة لها خبرة عملية وليست علمية.

✓على الرغم من أن التحنيط قد بلغ شكله التام منذ عصر الاسرة الرابعة ، إلا أن تقنية التحنيط واستخدام المواد والعقاقير المستعملة فيه قد شهدت تطوراً مهماً في عصر الدولة الحديثة (1580- 1085ق.م) ، وعصر الاسرة الحادية والعشرين ، ولهذا فأن معظم الجثث المحنطة المحافظة على شكلها قد جاءت من عصر هذه الدولة .

الملاحق

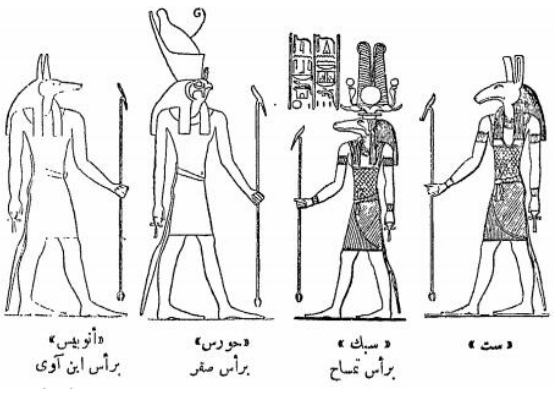

الملحق رقم01 يمثل أهم المعبودات المصرية [1]

الروح و الظل : من احدى برديات عصر الدولة الحديثه

الملحق رقم02 يمثل الروح و الضل [2]

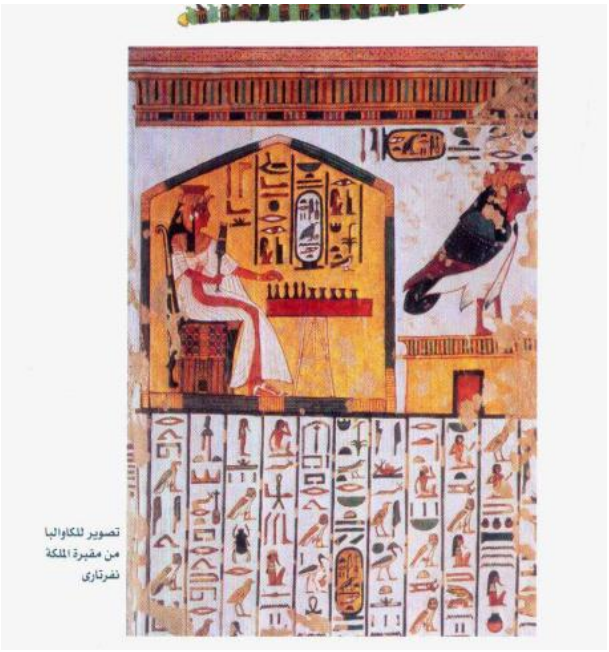

الملحق رقم03 يمثل الروح و القرين [3]

[1]- رزقانة ابراهيم أحمد واخرون، حضارة مصر والشرق القديم، دار مصر للطباعة، ص 82.

[2] –لا مي لوسي ، أسرار الحضارة المصرية ، تر :محمد صفاء، القاهرة، 2015 ، ص 146.

[3]- زاهي حواس ،مرجع سابق ، ص 82 .

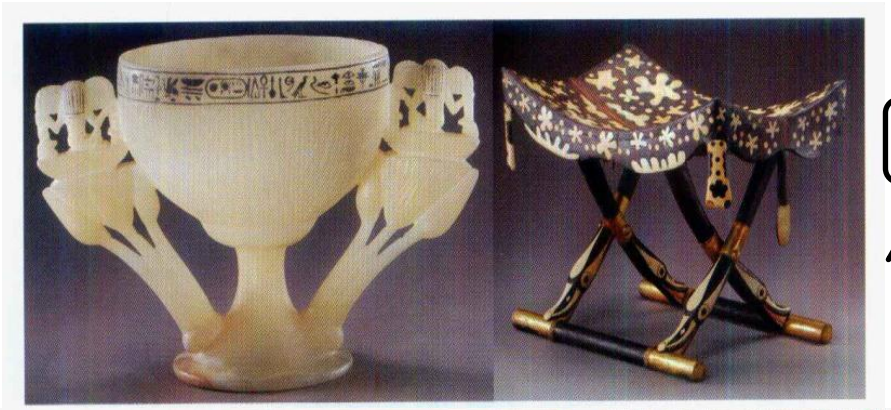

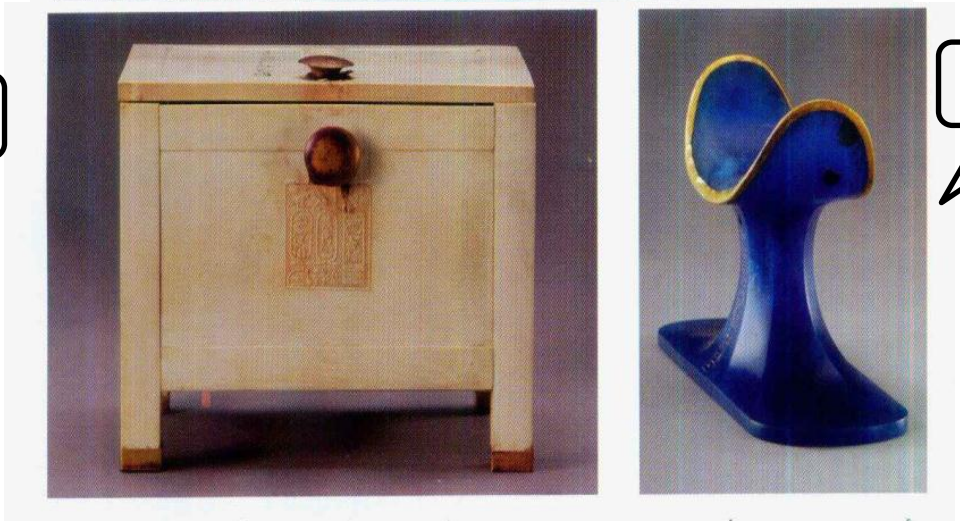

الملحق رقم 04 يمثل الاثاث الجنائزي [1]

[1] لا مي لوسي ، مرجع سابق، ص 146.

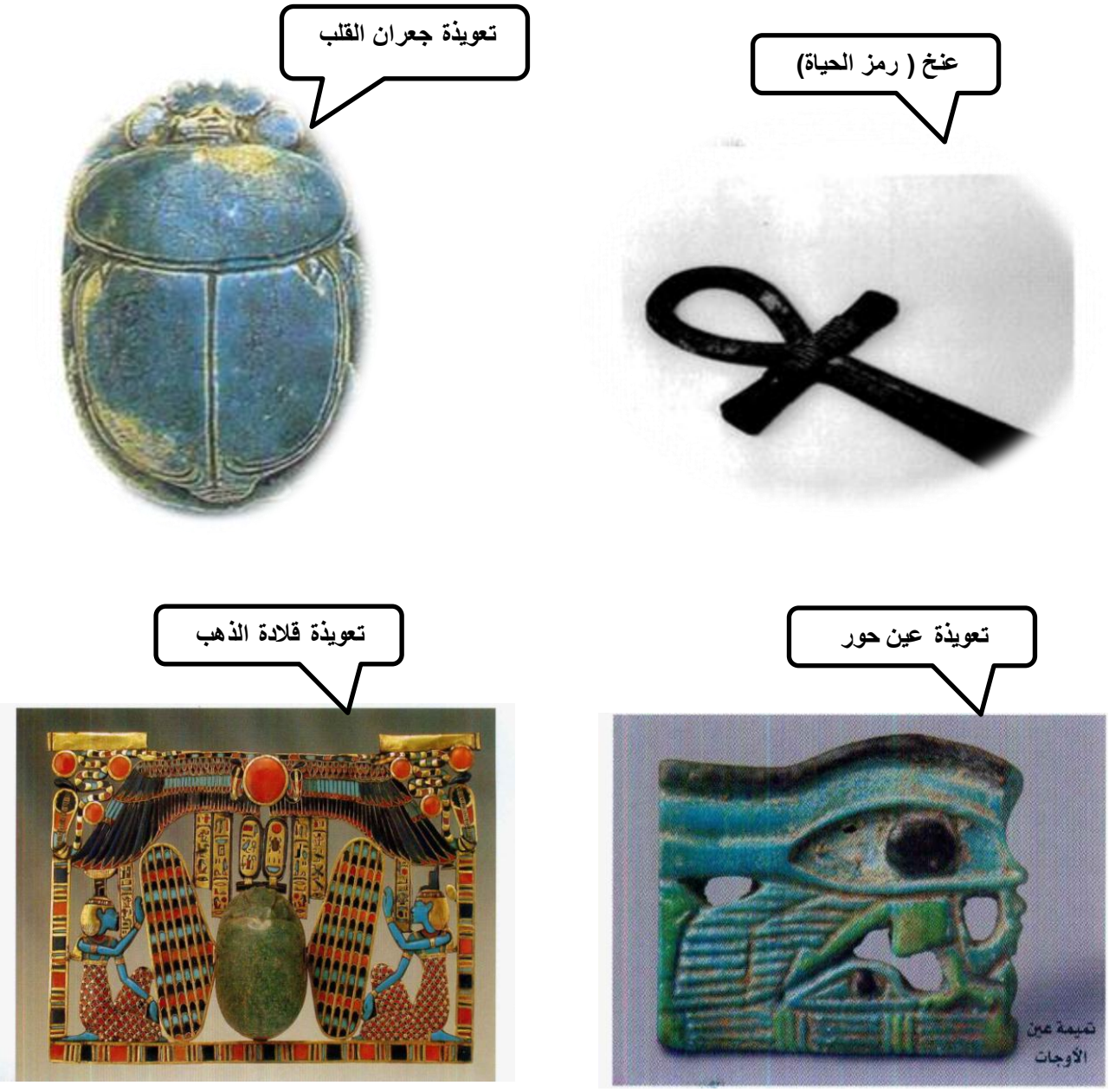

الملحق رقم 05 يمثل التعاويذ السحرية [1]

[1] www.asrar.news.com

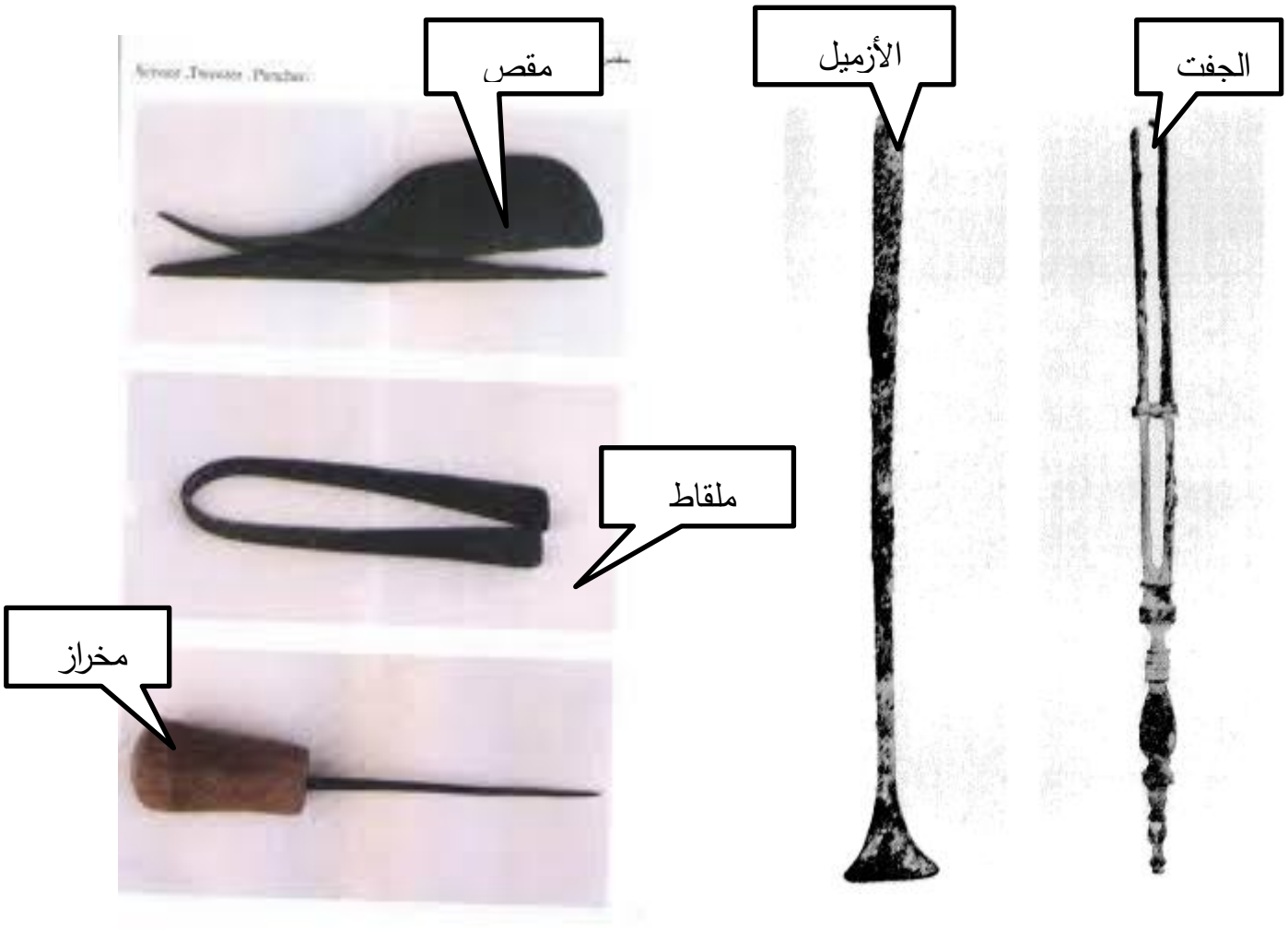

الملحق رقم 06 أدوات التحنيط [1]

الفرشاة لإزالة ملح النطرون بعد عملية تجفيف الجسد وهي مصنوعة من سعف النخيل
(متحف التحنيط بالأقصر)

الملحق رقم 06 أدوات التحنيط [2]

[1]- حسني فاروق ، مرجع سابق ، ص 64–66

[2] - صالح أحمد ، مرجع سابق ، ص 145 .

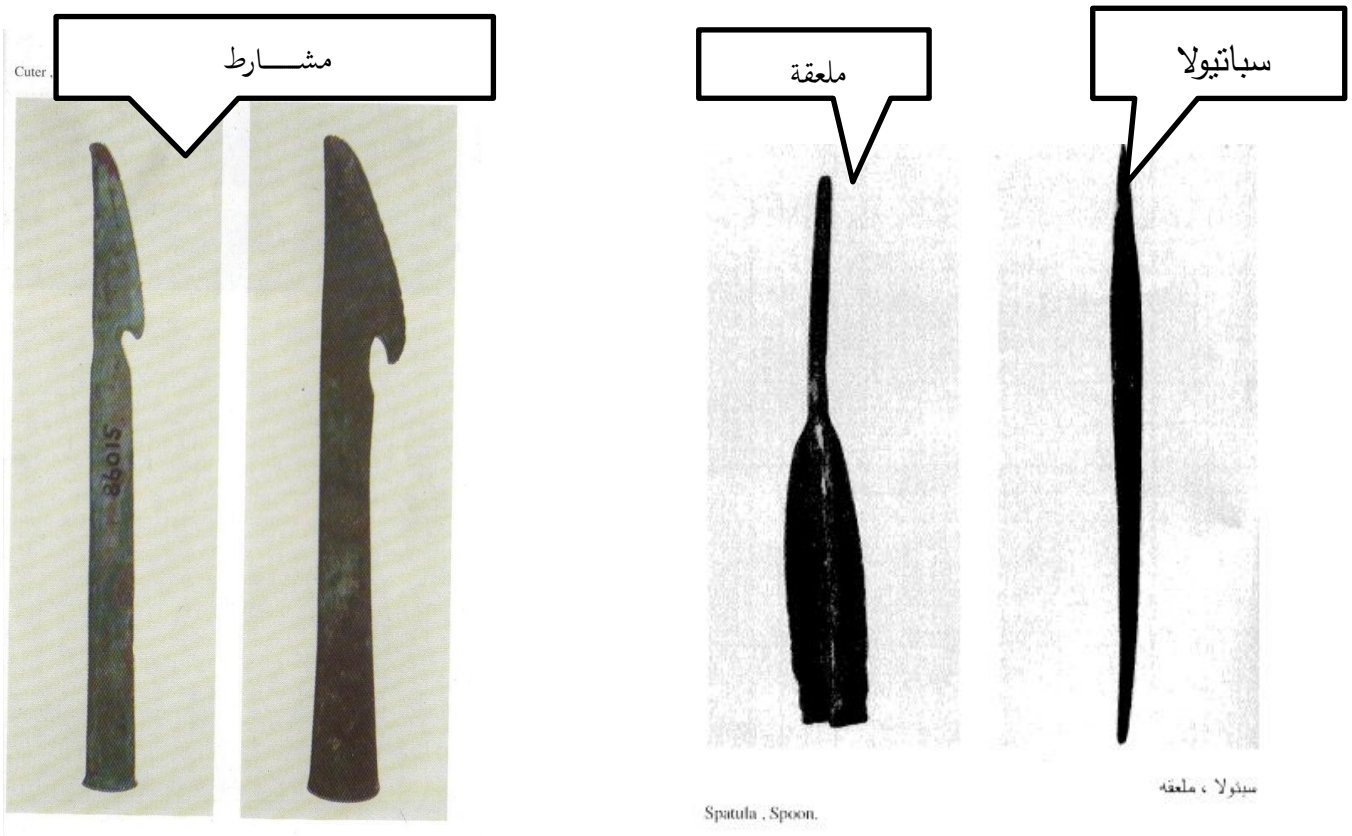

الملحق رقم 07 أدوات التحنيط [1]

[1] حسني فاروق ، مرجع سابق ، ص 68–69 .

الملحق رقم 08 أدوات التحنيط [1]

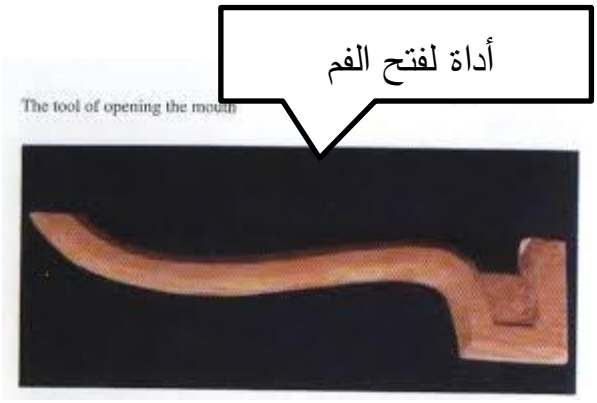

الملحق رقم 08 أدوات التحنيط [2]

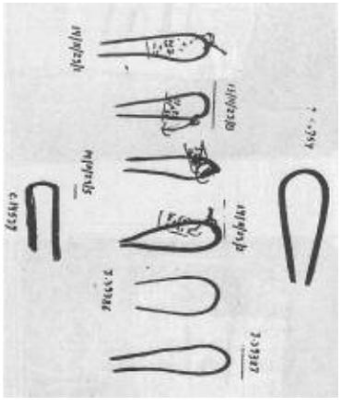

مجموعة من الأبر الطبية بالمتحف المصري

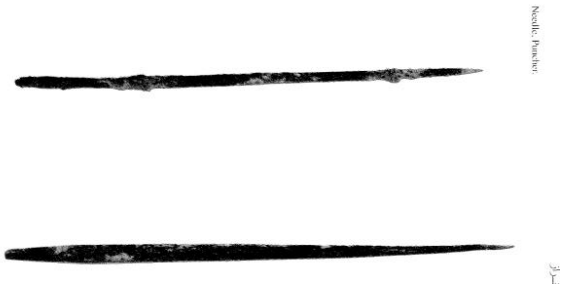

الملحق رقم 08 أدوات التحنيط [3]

[1] -هارت جورج ، مرجع سابق ، ص 65

[2] - حسني فاروق ، مرجع سابق ، ص 65–67 .

[3] - عبد الحليم نور الدين ، مرجع سابق ، ص 21.

ملح النطرون

ورق الغار

الملحق رقم 09 مواد التحنيط [1]

[1] - هارت جورج ، مرجع سابق ، ص 41.

الملحق رقم 10 مواد التحنيط [1]

الملحق رقم 10 مواد التحنيط [2]

[1] برو خالدية ، تحقيق حسين شيم محاضرة بعنوان سر الخلود الدائم ، تحنيط الجسد ، سوريا 2014–2015 ص05.

[2] www.maserona-blog.boot.com

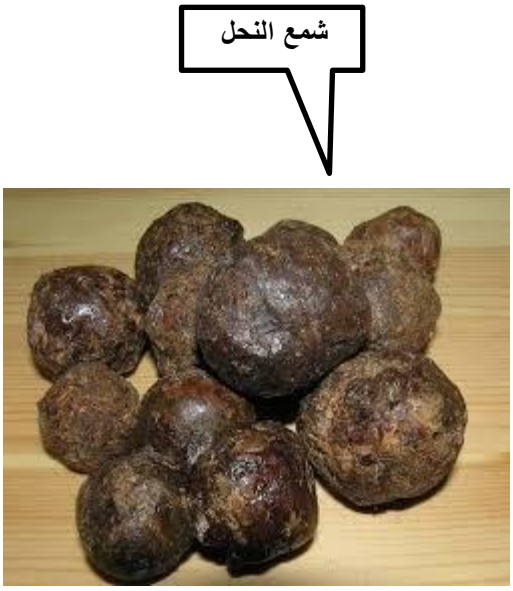

الملحق رقم 11 مواد التحنيط [1]

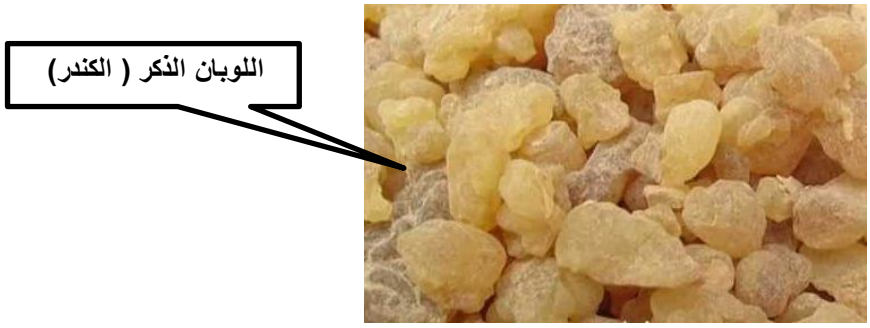

الملحق رقم 11 مواد التحنيط [2]

[1] www.ar.wikipdia.org
[2] www.alwassat.aly.com

عينات من مواد التحنيط التى استخدمها المحنطون (البصل ـ نشارة الخشب ـ الراتنجات ـ الكتان)

الملحق رقم 12 مواد التحنيط [1]

الملحق رقم 12 مواد التحنيط [2]

[1] صالح احمد ، مرجع سابق ، ص 135

[2] www.albawaba.news.com

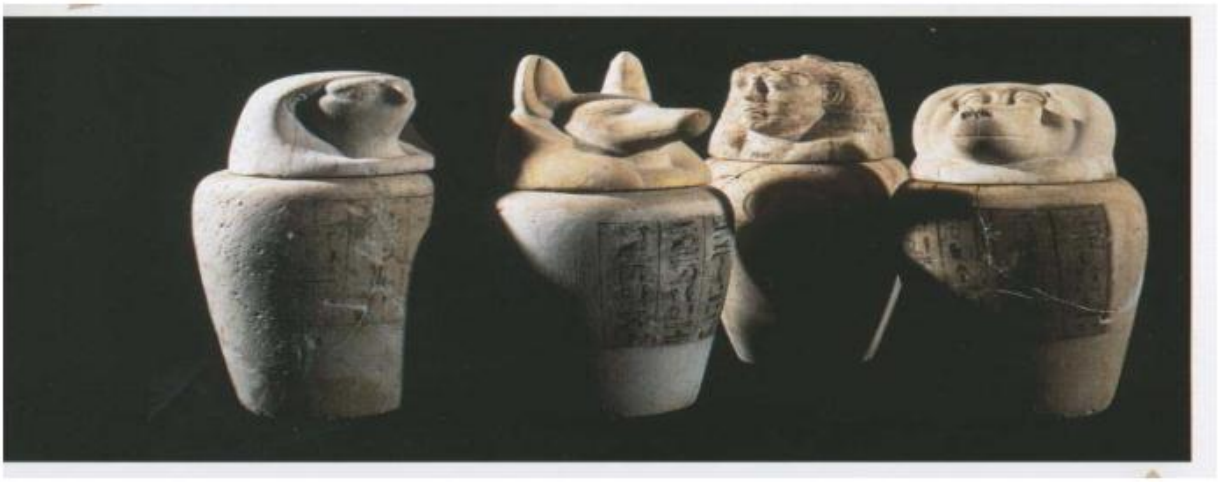

الملحق رقم 13 الاواني الكانوبية [1]

الملحق رقم 13 الاواني الكانوبية [2]

[1] بن عبد المؤمن محمد ،مرجع سابق ، ص 55 .
[2] عبد الحليم نور الدين ، محاضرة بعنوان اثار و حضارة مصر القديمة ، ص 26.

التطهير . . أولى مراحل التحنيط التى تهدف لإعادة ميلاد المتوفى مثل الشمس التى تغتسل فى بحيرة الإيارو قبل شروق كل يوم لإعادة ميلادها

تجفيف الجسد عن طريق ملح النطرون وتستغرق ٤٠ يوماً

الملحق رقم 14 خطوات التحنيط [1]

الملحق رقم 14 خطوات التحنيط [2]

[1] صالح احمد ، مرجع سابق ، ص 134 .
[2] www.alwassat.aly.com

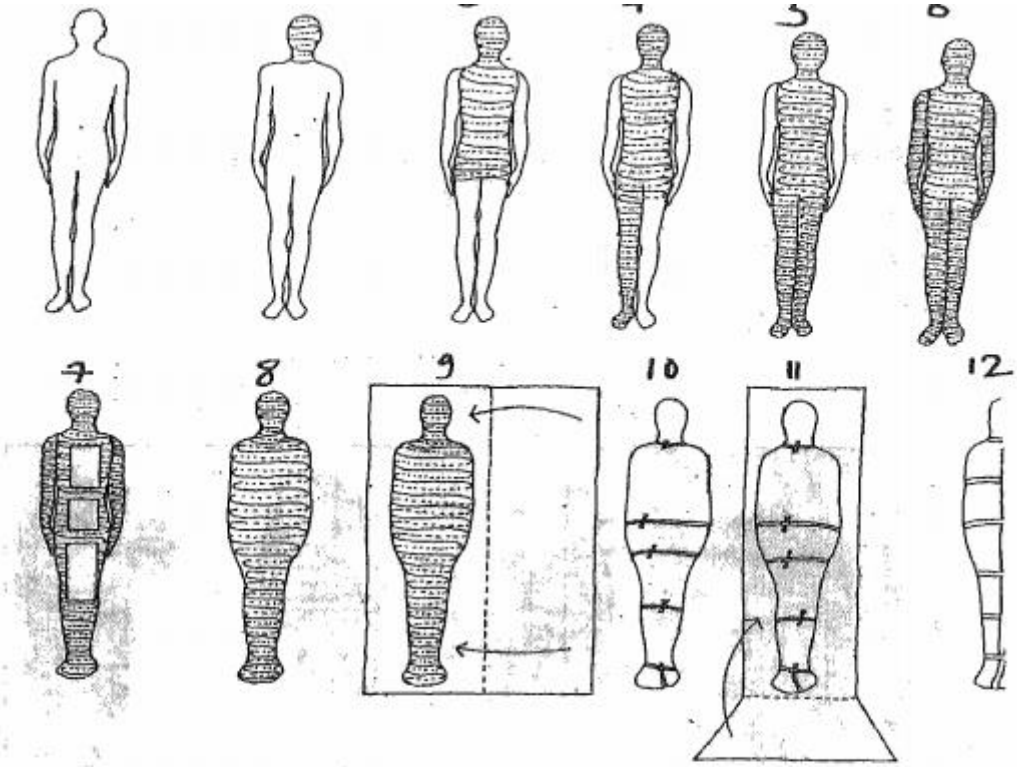

مراحل لف لفائف الجسد التى تستغرق ١٢ مرحلة من الرأس حتى لف الجسد كله بلفائف الكتان.

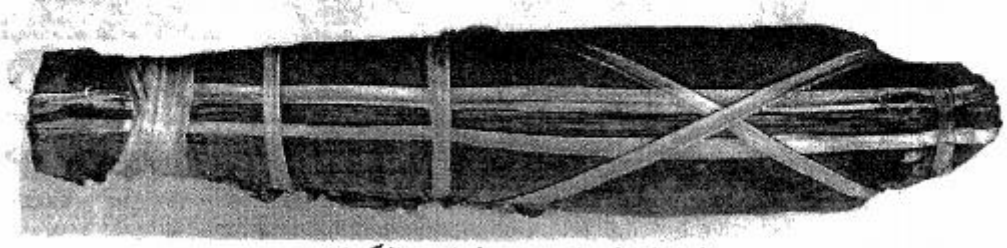

المرحلة النهائية بعد لفائف الكتان

الملحق رقم 15 يمثل خطوة التكفين ولف المومياء [1]

[1]- صالح احمد ، مرجع سابق ص 137 .

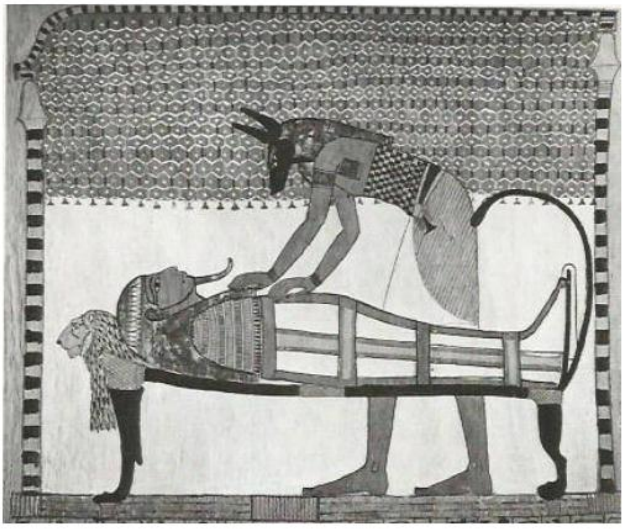

أنوبيس ينحنى فوق مومياء أثناء قيامه بتحنيطها : من احدى برديات عصر الدولة الحديثه

أنوبيس إله التحنيط يضع اللمسة الأخيرة للمومياء

الملحق رقم 16 يمثل اللمسات الاخيرة للمومياء [1]

[1]- لا مي لوسي ، مرجع سابق ، ص147 .

مومياء الملك سقنن رع

مومياء رمسيس الثاني

الملحق رقم 17 يمثل مومياوات ملكية [1]

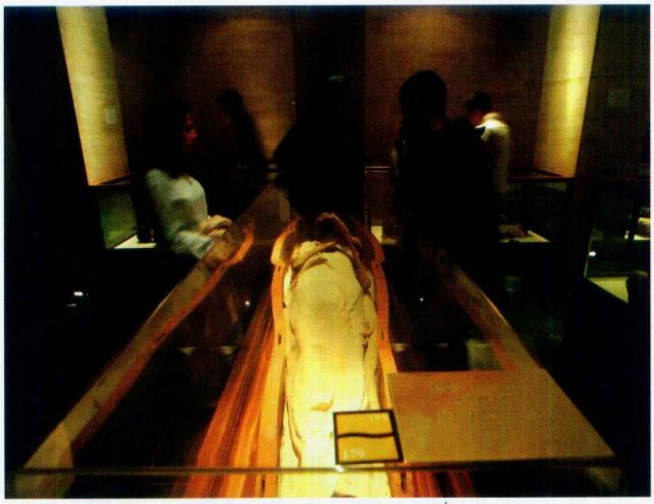

من أشهر مومياوات المتحف المصرى مومياء الملك رمسيس الثانى

الملحق رقم 17 يمثل مومياوات ملكية [2]

[1]- عبد الحليم نور الدين ، اثر و حضارة مصر القديمة ، مرجع سابق ، ص 25

[2] - زاهي حواس ، مرجع سابق ، ص 83.

الملحق رقم 18 يمثل مومياوات ملكية [1]

[1]- جورج هارت ، مرجع سابق ، ص 16.

تمثال لمومياء الملك توت عنخ آمون ترقد فوق سرير التحنيط , و بجوارها يقف الصقر حورس , وعلى الجانب الآخر يقف طائر ال "با" ينظر الى الجثمان (المتحف المصرى بالقاهرة)

الملحق رقم 19 يمثل مومياوات ملكية [1]

مومياء الملك توت عنخ آمون

الملحق رقم 19 يمثل مومياوات ملكية [2]

الملكة حنوت تاوى (الأسرة ٢١) انفجر وجهها فى أوائل السبعينيات لأن المحنطين لم يكونوا ذوى خبرة فى حشو الوجه وكان وجهها محشوا بالزبدة والصودا ونشارة الوجه وبعد ارتفاع الرطوبة انتفخ الوجه حتى انفجر

الملحق رقم 19 يمثل مومياوات ملكية [3]

[1]- لا مي لوسي ، مرجع سابق ، ص 259.
[2] - عبد الحليم نور ، مرجع سابق ، ص 24.
[3] - صالح احمد ، مرجع سابق ، ص 139.

قائمة

المصادر

والمراجع

قائمة المصادر و المراجع :

أولا : المصادر:

1. خفاجة محمد صقر، هيرودوت يتحدث عن مصر، (دون ط)، دار القلم، 1966.

ثانيا: المراجع :

1. أديب سمير، الموسوعة المصرية القديمة، العربي للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2000.

2.الألفي آمال صفوت ، المومياوات الملكية ،المتحف المصري ، مطابع المجلس الأعلى للآثار ،ط4، الاسكندرية.

3.أليوا برونو ، الطب في زمن الفراعنة، تر: السيد كمال ،المجلس الأعلى للثقافة، ط1، القاهرة، 2004.

4.إيفانز، هيرودوت، تر: سلامة أمين دار القومية1991.

5.بارندر جيفري، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، تر: عبد الفتاح إمام ،مكتبة مدبولي، ط2، القاهرة، 1996.

6.ت-ج-هـ- جيمز ، كنوز الفراعنة، تر: زهير أمين(د. د. ن)، (د.ب) ، (د.س .ن).

7.تشرني يا روسلاف ، الديانة المصرية القديمة ، تر: قدري أحمد، دار الشروق ، ط1 ،القاهرة .

8. جاك كرستيان ، السحر والماورائيات في مصر القديمة، تر: محمد صفاء، **(د. د. ن) ، (د.ب).**

9.جيار يوليوس، الطب والتحنيط في عهد الفراعنة ، مكتبة لسان العرب، ط1، القاهرة، 1993.

10. حسن سليم، موسوعة مصر القديمة، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2007.

11. حسني فاروق، متحف التحنيط الأقصر، المجلس الأعلى للآثار، مصر ، 1997.

12. حواس زاهي، 100 حقيقة مثيرة في حياة الفراعنة، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2010 .

13. خزعل الماجدي ، الدين المصري ، دار الشروق ، ط1 ، عمان ، 1999 .

14. دلو برهان الدين ، حضارة مصر والعراق ، دار الفارابي ، ط1، بيروت ، 1989 .

15. ردا كارلو ريو التاريخ المصور لمصر القديمة، ت: طه محمود ماهر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، القاهرة، 2009.

16. رزقانة ابراهيم أحمد واخرون حضارة مصر والشرق القديم دار مصر للطباعة.

17. روجيه ليشتبرج ، فرانسوا زدونان ، المومياوات المصرية من الموت إلى الخلود ، ج1 ، دار الفكر ، ط1، القاهرة ، 1997.

18. زكريا أنطون، الأدب والدين عند قدماء المصريين، طبعة المعارف بشارع الفجال ، ط1، مصر، 1923م.

19. سعد الله حسن، من أسرار الفراعنة، مطبعة أولاد عبده أحمد، القاهرة.

20. سنيو بوس شارل ، تاريخ حضارات العالم (الحضارة الفرعونية ، الآشوريون ، البابليون ، الفينيقيون ، الفرس ، اليونان ، الرومان) ،الدار العالمية للكتب والنشر ، ط1، 2012.

21. السويفي مختار، أم الحضارات، ملامح عامة لأول حضارة صنعها الأنسان، جزء الثاني، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، 1999م.

22. السيسي وسيم رشدي، مصر التي لا تعرفونها، دار نهضة مصر للنشر، ط6، الجيزة، 2014.

23. صالح أحمد، التحنيط فلسفة الخلود في مصر القديمة ، جماعة حور الثقافية ، ط1، القاهرة، 2000م.

24. صالح عبد العزيز، الشرق الأدنى القديم (مصر والعراق)، ج1، مكتبة الأنجلو مصرية، 2012.

25. طبو زادة زكية يوسف، علي محمد ابراهيم، تاريخ مصر القديم من أفول الدولة الوسطى إلى نهاية الأسرات،(د.د.ن) القاهرة، 2008.

26. عبد الحليم نور الدين ، الفكر الديني في مصر القديمة ، ج1 ،مكتبة الإسكندرية،(د ب) (د س).

27. عزب خالد– منصور أيمن، الأهرامات المصرية، أسطورة البناء و الواقع، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2000.

28. علي رمضان عبده، تاريخ مصر القديم ، ج2، دار نهضة الشرق ، القاهرة، 2001.

29. فياض محمد– أديب سمير، الجمال والتجميل في مصر القديمة، نهضة مصر، 2000.

30. قنواتي شحاته، تاريخ الصيدلة والعقاقير في العهد القديم والعصر الوسيط، مطبعة أوراق شرقية، ط2، بيروت، 1996.

31. كمال حسن، الطب المصري القديم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، 1998.

32. لا مي لوسي ، أسرار الحضارة المصرية ، تر : محمد صفاء ،القاهرة، 2015.

33. مهران محمد بيومي ، الحضارة المصرية القديمة ، مصر والشرق الأدنى القديم ، ج2 ، دار المعرفة الجامعية ، ط4 ، الإسكندرية ، 1989.

34. هارت جورج، الحضارة المصرية القديمة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2007.

35. الهاشم رانيا ، قصة تاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم ، بيروت ، 1999.

ثالثا: محاضرات :

1.برو خالدية محاضرة بعنوان سر الخلود الدائم ، تحنيط الجسد ، ت: حسين شيم ، سوريا 2014-2015.

2.عبد الحليم نور الدين ، محاضرة بعنوان اثار و حضارة مصر القديمة .

3.نور الدين عبد الحليم، محاضرة التحنيط في مصر القديمة، الموسم الثقافي الأثري الأول بمكتبة الإسكندرية.

رابعا: مجلات :

1.صالح السلماني- جمال ندا، التحنيط في مصر القديمة(لماذا وكيف؟) كلية الآداب قسم التاريخ جامعة بغداد ، ع 104 .

2.عبد الجبار نعمات عمر، الأثاث الجنائزي في مدافن ملوك الاسرة 25 ، مجلة دراسات حوض النيل ، م 8 ، ع 16 ، جامعة النيلين 2014 .

خامسا: مذكرات :

1.بن عبد المؤمن محمد، عقائد ما بعد الموت عند سكان بلاد المغرب القديم، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران،2011-2012.

سادسا: مواقع الانترنت :

1. www.albawaba.news.com
2. www.alwassat.aly.com
3. www.ar.wikipdia.org
4. www.asrar.news.com
5. www.maserona-blog.boot.com

المحتوى	الصفحة
شكر وعرفان	
قائمة المختصرات	
مـقـدمـة	أ
الفـصـل الأول : بدايـات التحنيـط عند المصريين	
المبحث الأول : الديانة (المعتقد)	12
المبحث الثاني : الحياة ما بعد الموت	15
المبحث الثالث : الأثاث الجنائزي	18
المبحث الرابع : دور الطب والسحر في التحنيط	24
الفـصـل الـثـانـي : مـــاهيـة التحنيـط	
المبحث الأول : التعريف بالتحنيط	34
المبحث الثاني : أدوات ومواد التحنيط	37
المبحث الثالث : خطوات التحنيط	43
المبحث الرابع : طرق التحنيط وفئة و مكان العمل	53
المبحث الخامس : تطور عملية التحنيط و نماذج لبعض الملوك المحنطة	60
خاتمة	71
ملاحق	75
قائمة المصادر والمراجع	93